

الأب

الأب بمعنى العم :

قال تعالى ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ إِذْ رَعَوْنَا وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] ^(١) ، وإسماعيل - عليه السلام - لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم .

الأب بمعنى الجد :

قال تعالى ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الحج: ٧٨] ^(٢) .

الأب بتشديد الباء بمعنى مرعى الأنعام :

قال تعالى ﴿ وَفَكَهَتْ وَأَبَا ﴾ [عبس: ٣١] ^(٣) .

الأب بمعنى الوالد بعينه :

قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ^(٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤-٣٥] .

الأب بمعنى المعلم :

قال تعالى ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] .

أبى بمعنى امتنع :

قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] .

الأب : الوالد ، ومثناه : أبوان ، وجمعه : آباء ، ويُسمّى كل من كان سبباً في إيجاد شيء ، أو إصلاحه أو ظهوره أباً ، ويُسمّى الأب مع العلم أبوين ،

(١) الوسيط للواحدى (١/٢٠١) .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/٦١) .

(٣) تفسير الطبري (٣٠/٦٠) وتفسير القرطبي (١٩/٢٢١) .

وكذلك الأم مع الأب ، وكذلك الجدُّ مع الأب (١).

وسمي مُعلم الإنسان أباه ، قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] .

أي علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٧] .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَاذِكَّ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان: ١٤] ، أنه عنى الأب الذي ولدهُ والمُعَلِّم الذي علمه .

وآدم : أبو البشر ، قيل سُمِّي بذلك لكون جسده من أديم الأرض .

وقيل : لسُمرة في لونه ، يُقال : رجلٌ آدم نحو أسمر .

وقيل : سُمِّي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢] .

وقيل : سُمِّي بذلك لما طُيِّب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢] .

وجعل له به العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره كما قال تعالى : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠] .

وفي الحديث عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ - رضي الله عنه - أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْظِرْ إِلَيْهَا ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا » (٢) .



(١) اللسان ، لابن منظور (٢٠٤ / ١) .

(٢) رواه الترمذي (١٠٨٧) وابن ماجه (١٨٦٥) .

الإبدال

بدل بمعنى نسخ:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] (١).

بدل بمعنى أهلك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْتَهُمُ تَبْدِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٨].

بدل بمعنى اختار:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

بدل بمعنى جدد الخلق:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] (٢).

بدل بمعنى حول من حال إلى حال:

قال تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

بدل بمعنى غير:

قال تعالى: ﴿ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] (٣).

الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال: جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العوض فإن العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يُقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله.

قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩].

(١) الكشاف للزمخشري (١/٤٣٣) وتفسير القرطبي (٢/١٧٦).

(٢) الطبري (١٣/١٦٦) والكشاف للزمخشري (١/٤٢٢).

(٣) اللسان لابن منظور، مادة: ب. د. ل.

وقال تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدِدُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

قيل: هو أن يعملوا أعمالاً صالحة تُبطل ما قدموه من الإساءة.

وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب حسانتهم.

قال تعالى: ﴿ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق: ٢٩]، أي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أن ما علمه أن سيكون سوف يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله.

وقيل: لا يقع في قوله خلفٌ وعلى الوجهين.

قال تعالى: ﴿ لَا بُدَّيْلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤]. ﴿ لَا بُدَّيْلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾

[الروم: ٣٠].

والإبدال: قومٌ صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين، وحقيقته هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدِدُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

والأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان.

قال تعالى: ﴿ خَلَقْنَا فِيهَا أَبْدَانًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧].

وبدأ: يقال بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت: أي قدمت، والبدء والإبداء:

تقديم الشيء على غيره.

قال تعالى: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة: ٧].

ومبدأ الشيء: هو الذي منه يتركب أو منه يكون، فالحروف مبدأ الكلام، والخشب مبدأ الباب والسرير، والثواة مبدأ النخل، والله هو المبدئ المعيد: أي السبب في البداية والنهاية.

وبادي الرأي: أي ما يُبدأ من الرأي وهو الرأي، وقرئ بادي الرأي بغير همزة: أي الذي يظهر في الرأي ولم يُردِّ فيه، وشيء بديء لم يعهد من قبل كالبديع



﴿ كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة ﴾

في كونه غير معمول قبل .

والبداة : النصيب المبدأ به في القسمة ومنه قيل : لكل قطعةٍ من اللحم عزيمة بدء .

والبدو : البادية وهو خلاف الحضرة ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ وَبَيْنَ إِخْوَتِكَ ﴾ [يوسف: ١٠٠] .
والبدن : الجسد .

قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدُنَا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴾ [يونس: ٩٢] .
والبدنة : هي الواحدة من الإبل والبقر ، قال تعالى : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ [الحج: ٣١] .
وأبدى الشيء : أظهره .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ تُحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ٢٩] .
وبادي الرأي : ظاهره الذي لا رؤية له .

قال تعالى : ﴿ وَمَا زَنَّاكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادْيِ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧] .

والبادي : من خرج إلى البادية أو أقام بها .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّجِدِ الْكَرِيمِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] .

وبادون : خارجون إلى البادية .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُوتَ عَنْ أَنْبِيَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] .

الاتباع

الاتباع بمعنى الصلاة إلى القبلة:

قال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْمُهْدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠] (١).

الاتباع بمعنى العمل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَسْقَلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠] (٢).

الاتباع بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

الاتباع بمعنى الاختيار والموافقة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

الاتباع بمعنى الثبات والصحبة:

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝١١٠﴾ ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٨-١٠٩] (٣).

الاتباع بمعنى الثبات والاستقامة:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

(١) الوسيط، للواحدى (٢١٥/١).

(٢) تفسير الطبري (٤٠٥/٢).

(٣) تفسير القرطبي (١٧/١١).



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

تبع : يقال تبعه واتبعه : قفا أثره وذلك بالجسم وتارة بالارتسام والائتمار، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلِكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (١١) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ [يس : ٢١-٢٢] .
ويقال : أتبعه إذا لحقه .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ مَشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء : ٦٠] .

يقال : اتبع فلان بهال : أي أحيل عليه ، والتببع : خص بولد البقر إذا تبع أمه، والتببع : رجل الدابة ، والمتبع من البهائم : التي يتبعها ولدها ، وتُبع : كانوا رؤساء سُمُوا بذلك لاتباع بعضهم بعضًا في الرياسة والسياسة ، وقيل : تُبع : ملك يتبعه قومه (١) .

قال تعالى : ﴿ أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الدخان : ٣٧] .

والتَّبَعُ : الظل ، ويقال : تتابع الشيطان ، أي تبع أحدهما الآخر، فهما متتابعان متواليان .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء : ٩٢] .

والتببع : المتابع للشيء المطالب به .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمْتَرَانِ يُعِيدَكُم فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا يُجِدُوا الْكُرْةَ عَلَيْنَا بِهِ نَبِيعًا ﴾ [الإسراء : ٦٩] .



الإتقان

الإتقان بمعنى الوفاء :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ فَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْحِكْمَ وَالْقُرْآنَ وَبَدَّلْنَا الْبَقْرَةَ [البقرة: ١٢٤] ^(١) .

الإتقان بمعنى الإسباغ :

قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ [المائدة: ٣] .

أتم بمعنى أكمل :

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [التحریم: ٨] ^(٢) .

أصل المادة : موضوع الإنتهاء إلى حدّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه .

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [هود: ١١٩] .

ومعنى إتقان النعمة : أنه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة .

قال الحسين : ليس أحد لا يعطى نوراً يوم القيامة ، يعطى المؤمن والمنافق ، فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره ، فذلك قوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا [التحریم: ٨] .

(١) الوسيط للواحدى (١/١٨٦) ، والكشاف للزمخشري .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/٤٠٨) ، وتفسير الطبري (٢٩/١٦٩) .



قال أبو تمام الطائي:

إن ابتداء العُرف مجدُّ سابقٌ . . . والمجد كلُّ المجد في استمامه
هذا الهلال يروق أبصار الورى . . . حسناً وليس كحسنة لتمامه
وتم الشيء يتم تماماً : كملت أجزائه .

قال تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

وتماماً : مصدر من تم ، أريد به الإتمام : أي اكتمالاً للنعمة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ

شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] .

وأتممت الشيء إتماماً : أكملته ، واسم الفاعل متم ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ ﴾ [المائدة: ٣] .

ومتم : مكمله ومظهره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

[الصف: ٨] .



الإتيان

الإتيان بمعنى الدخول:

قال تعالى: ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[البقرة: ١٨٩] (١).

الإتيان بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] (٢).

الإتيان بمعنى الإصابة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] (٣).

الإتيان بمعنى العذاب والهلاك:

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] (٤).

الإتيان بمعنى التعجيل والمفاجئة بالعذاب:

قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾

[الأعراف: ٩٧] (٥).

(١) تفسير الطبري (٥٥٨/٣).

(٢) تفسير القرطبي (٩٣/٣).

(٣) الكشاف للزمخشري (٢٣٩/١).

(٤) الكشاف للزمخشري (٢٥٧/١).

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - ت - ي.



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

الإتيان بمعنى المرور والمضي:

قال تعالى: ﴿ وَجَنُوزًا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] (١).

الإتيان بمعنى الحلول والنزول:

قال تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧] (٢).

الإتيان بمعنى القرب الزماني:

قال تعالى: ﴿ أَفَأَمْرٌ لِلَّهِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ١] (٣).

الإتيان بمعنى القلع وخراب البناء:

قال تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٢٦] (٤).

الإتيان بمعنى سوق الرزق:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢].

الإتيان بمعنى الانقياد للرحمن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ [مريم: ٩٣] (٥).

الإتيان بمعنى إرسال الآيات وإنزال الكتاب:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾

(١) تفسير الطبري (١١/٩).

(٢) تفسير القرطبي (٩/٣٥٢).

(٣) تفسير الطبري (١٤/١٥).

(٤) الكشاف للزمخشري (٤٣٣).

(٥) تفسير القرطبي (١١/١٠٩).

بَلْ أَتَيْنَهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿ [المؤمنون: ٧١] .

الإتيان بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة:

قال تعالى: ﴿ أَيُنْكُمُ لِلرِّجَالِ شَهْوَةٌ مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ جَاهِلُونَ ﴾ [النمل: ٥٤] ^(١) .

الإتيان: مجيء بسهولة:

والإتيان يقال: للمجئ بالذت وبالأمير وبالتدبير، ويقال: في الخير والشر وفي الأعيان والأعراض .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] ^(٢) .

كل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أو أتوا لأن أو أتوا قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول .

والإيتاء: الإعطاء وحُصَّ دفع الصدقة في القرآن الكريم بالإيتاء.

قال تعالى: ﴿ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [الحج: ٤١] .

وأتى فلاناً شيئاً: أعطاه إياه .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَى ﴾ [طه: ٦٩] .

وأتى عليه الدهر: أهلكه .

وتأتى له الأمر: تهيأ .

وأتى فلان: أشرف عليه العدو .

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مادة: أ - ت - ي .

(٢) اللسان، لابن منظور (١٣/١٤) .

الإثم

الإثم بمعنى الخطأ:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾
فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾
[البقرة: ١٨١ - ١٨٢] (١).

الإثم بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴿٢٠٣﴾﴾ [البقرة: ٢٠٣] (٢).

الإثم بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾﴾
[المائدة: ٣] (٣).

الإثم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة: ٦٣] (٤).

الإثم بمعنى الزنى في السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿وَدَرُّوا ظُهُورَهُمُ الْإِثْمَ وَبَاطِنُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَفْعَرُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأنعام: ١٢٠] (٥).

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/٨٦).

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/٨٥).

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٤١، تفسير الكشاف للزمخشري (١/٢٠٥).

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري (١/١١٩). وتوير المقباس (٧٧).

(٥) الوجوه والنواظر، لابن الجوزي.

الإثم : اسمٌ للأفعال المبطئة عن الثواب ، وجمعه آثام ^(١).

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْلِفَعُ
لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩].

أي في تناولها إبطاءً عن الخيرات . وتسمية الكذب إثماً لكون الكذب من
جُملة الإثم ، وذلك كتسمية الإنسان حيواناً لكونه من جُملته .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ
الْمُهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

أي حملته عزته على فعل ما يؤثمه.

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨].

أي عذاباً ، فسماه آثاماً لما كان منه ، وقيل : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أي حملة ذلك على
ارتكاب آثام ، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة وعلى الوجهين .

قال تعالى : ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ
عَذَابًا ﴾ [مريم: ٥٩].

والآثم : المتحمل الإثم .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وقوبل الإثم بالبر ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ " ، قُلْتُ : نَعَمْ .
فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي صَدْرِي ، وَيَقُولُ : " الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ
النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ " ^(٢).

(١) اللسان ، لابن منظور (٥/١٢) .

(٢) رواه الإمام أحمد (١٧٥٤٥) ، حسنه النووي والمنذري والشوكاني ، وحسنه الألباني لغيره في

"صحيح الترغيب" (١٧٣٤) .

الأجر

الأجر بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦].

الأجر بمعنى المهر:

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] ^(١).

يعني مهورهن ، لأن المهر أجز على البضع ، وإيتاؤها ، إما إعطاؤها عاجلاً ، وإما فرضها وتسميتها في العقد .

الأجر بمعنى الجعل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سبا: ٤٧] ^(٢).

الأجر بمعنى النفقة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٦] ^(٣).

يعني نفقة الرضاعة ، فإن أرضع لكم نساؤكم البوائن منكم أولادهن الأطفال منكم بأجرة فاتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم .
الأجر والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو آخروياً .

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٨)، والكشاف للزمخشري (٢/١٩٢)، وتنوير المقباس (٢٦٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥/٢٥)، وتنوير المقباس (٣٠١).

(٣) تفسير الطبري (٢٨/١٤٧).

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

[العنكبوت: ٢٧].

والأجرة: في الثواب الدنيوي، وجمع الأجر: أُجُور.

قال تعالى: ﴿فَأَنكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥].

كناية عن المهور، والأجر والأجرة. يقال: فيما كان عن عقدٍ وما تجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر.

قال تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

والجزاء يقال: فيما كان عن عقد وغير عقد، ويُقال في النافع والضرار.

قال تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

والاستتجار: طلب الشيء بالأجرة، ثم يُعبر به عن تناوله بالأجرة، وعلى هذا.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

واستأجره اتخذه أجيرًا يخدمه بعوض.





الأجل

الأجل بمعنى العدة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة : ٢٣١] ، إشارة إلى حين انقضاء العدة (١) .

الأجل بمعنى الموت :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ ﴾ [الأنعام : ٢] (٢) .

قال الحسن : الأجل الأول : ما بين أن يُخلق الإنسان إلى أن يموت ، والثاني : ما بين أن يموت إلى أن يُبعث .

الأجل بمعنى الهلاك :

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٨٥] (٣) .

الأجل بمعنى العذاب :

قال تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح : ٤] .

يعني إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخره ، أي : إن أجل الله الذي كتبه على خلقه في أم الكتاب إذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته (٤) .

(١) تفسير القرطبي (١٥٧/١٨) وتفسير فخر الرازي (١٦٧/٨) .
والكشاف للزمخشري (٤٦٧/٢) ، والبحر المحيط (٦٥/٤) .
(٢) تفسير الطبري (٢٥٦/١١) ، والبحر المحيط (٦٥/٤) .
(٣) الكشاف للزمخشري (٢٩١/١) .
(٤) الكشاف للزمخشري (٤٢٤/٢) ، وتفسير الطبري (٩١/٢٩) .

الأجل بمعنى الوقت :

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مَّا نَقُولُ وَكَيْلٌ ﴾ [القصص : ٢٨] ، أي الغائتين والشرطين : ومجازة أي الأجلين ، والأجلين : الثامن حجج أو العشرة ^(١) .

الأجل بمعنى الموت المقدر :

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤] .

الأجل : المدة المضروبة للشيء ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلَيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [غافر : ٦٧] .

ويقال : دينه مؤجل ، وقد أجلته : جعلت له أجلاً .

ويقال : للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل ، فيقال : دنا أجله : عبارة عن دنو الموت ، وأصله استيفاء الأجل : أي مدة الحياة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] .

وقيل : حدّ الهرم .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٢] .

فالأول : هو البقاء في الدنيا ، والثاني : البقاء في الآخرة .

وقيل : الأول هو البقاء في الدنيا ، والثاني : مدة ما بين الموت إلى النشور .

وقيل : الأول : للنوم ، والثاني : للموت .

(١) تفسير الطبري (٢٠/٤٢) ، تفسير القرطبي (١٣/٢٧٩) ، والمفردات للأصفهاني .



قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيم_Sِئْكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢].

قيل: الأجلان جميعاً للموت ، فمنهم من أجله يعارض كالسيف والحرق والغرق ، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم يُعافي حتى يأتيه الموت ، رغم أنه ، وهذان هما المشار إليهما، بقوله : من أخطأ سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية ، فلم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها ، وإليها أشار .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلًا لِّعَلَّمْ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥].

والأجل: ضدُّ العاجل ، والأجل الجنائية التي يُخافُ منها آجلاً ، فكلُّ أجلٍ جنائيةٌ وليس كلُّ جنائيةٍ آجلاً .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢] أي من جزاء .

ويقال: أجل في تحقيق خبر سمعته وبلوغ الأجل ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١] ، هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة .



أحد

أحد بمعنى ساقى مالك بن الريان :

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ [يوسف : ٣١] .

أحد بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

أحد بمعنى محمد - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾ [الحشر : ١١] .

أحد بمعنى إبليس - عليه لعنة الله - :

قال تعالى : ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن : ٢] .

أحد بمعنى الصنم والوثن :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الجن : ٢٢] .

أحد بمعنى الحق سبحانه وتعالى :

قال تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٥] .

أحد بمعنى بلال بن رباح - رضِيَ اللهُ عَنْهُ - :

قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [الليل : ١٩] .

أحد : يُستعمل على ضربين ، أحدهما في النفي فقط ، والثاني في الإثبات ، فأما المختص بالنفي فلا يستغرق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على



كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

طريق الاجتماع والافتراق نحو:

ما في الدار أحدٌ : أي واحد ، ولا اثنان فصاعدًا ، لا مجتمعين ولا مفترقين ، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات ، لأن نفي المتضاربين يصح ولا يصح إثباتهما .

فلو قيل: في الدار واحدٌ لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهرٌ لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يُقال ما من أحدٍ فاضلين .

قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : في الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحدٍ وعشرين .
الثاني : أن يُستعمل مضافًا أو مضافًا إليه بمعنى الأول .

قال تعالى : ﴿ يَصْحَجِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَاسْتَقِ رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [يوسف : ٤١] .

الثالث : أن يُستعمل مطلقًا وصفًا وليس ذلك إلا في وصف الله .
والأحد بمعنى الواحد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

وهو أول العدد ، قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .
وهو اسم لمن يعقل ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث .

قال تعالى : ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

وفلان أحد الأَحْدِين : أي لا مثل له ، وهو أبلغ المدح ويُقال : ليس للواحد تشبيه ، ولا للثنين واحد من جنسه .

الإحساس

أحس بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِأِذِيهِ ﴾

[آل عمران: ١٥] (١).

أحس بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم: ٩٨] (٢).

الحس بمعنى البحث:

قال تعالى: ﴿ يَبْنِيْ أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] (٣).

الحس بمعنى الصوت:

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيْسَهَا وَهُمْ فِي مَا آسَتْهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِدُونَ ﴾

[الأنبياء: ١٠٢] (٤).

الحاسة: هي القوة التي تدرك الأعراض الحسية.

والحواس: المشاعر الخمس .

يقال: حسستُ وأحسستُ .

فاحسست يُقال على وجهين :

أحدهما: يقال أصبته بحسي .

(١) غريب القرآن ، للسجستاني (٦٩) .

(٢) تفسير القرطبي (١١/١٦٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٩/٢٥٢) .

(٤) تفسير القرطبي (١٠/٣٤٥) وغريب القرآن ، للسجستاني (١١١) .

كلمات قرآنية بعانٍ مختلفة

والثاني : أصبت حاسة ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عُبر به عن القتل ،
ف قيل : حسسته : أي قتلته ، والحسيس : القتل .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِأِذْنِهِ ﴾

[آل عمران : ١٥٢].

وأحسسته : حقيقته أدركته بحاستي .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل
عمران : ٥٢] . فتنبيهه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلاً عن الفهم .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨] .

أي هل تجد بحاستك أحداً منهم .

والحساس : عبارة عن سوء الخلق ، وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه ،
وأحس الشيء : شعر به وعلمه ، أي تدركه بحسك وتشعر به ، وتحسس
الشيء : تبحثه وتطلب خبره .

والحسيس : الصوت أو الحركة يسمع له صوت .



الإحسان

الإحسان بمعنى خدمة الوالدين وبرهما :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣] (١) .

الإحسان بمعنى العفو عن الناس :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَنُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] (٢) .

الإحسان بمعنى الإيمان :

قال تعالى : ﴿ فَأَنْبِئْهُمْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا قَالُوا جَنَّتْ بَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة : ٨٥] (٣) .

الإحسان بمعنى أنواع الطاعة :

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [يونس : ٢٦] (٤) .

الإحسان بمعنى الإخلاص في الدين والإيمان :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ ﴾ [النحل : ٩٠] (٥) .

(١) تفسير القرطبي .

(٢) تفسير البيضاوي .

(٣) تفسير ابن كثير .

(٤) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١) .

(٥) تفسير الجلالين .



الإحسان بمعنى كلمة الفوز و النجاة من النيران:

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

الإحسان بمعنى الإحسان إلى المستحقين:

قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] (١).

الإحسان بمعنى الاجتهاد في الطاعة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] (٢).

الإحسان بمعنى قيام الليل والتهجد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ لَيُخَذِينَ مَاءً بَارِدًا وَرِيحٌ مَرْمُوسَةٌ لَّهُمْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِمِينَ﴾ [الذاريات: ١٥-١٦].

الإحسان بمعنى زعيم الجنات والرضوان:

قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠] (٣).

فالإحسان : فوق العدل ، وذلك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ماله، والإحسان أن يُعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائدٌ عليه ، فتحريُّ العدل واجبٌ ، وتحريُّ الإحسان ندب وتطوع ، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان .

والإحسان من أفضل منازل العبودية ، لأنه لب الإيمان وروحه وكماله ، وجميع المنازل منطوية فيها .

فمن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) تفسير ابن كثير .

(٢) تفسير البغوي .

(٣) تفسير ابن كثير .

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ : " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ " (١) .

والإحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور ، وبتصفيته من الأكدار .

ولله على كل قلب هجرتان فرضاً لازماً :

* هجرة إلى الله بالتوحيد ، والإخلاص ، والتوبة ، والحب ، والخوف ، والرجاء ، والعبودية .

* هجرة إلى رسوله ﷺ بالتسليم له ، والتفويض ، والانقياد لحكمه ، وتلقى أحكام الظاهر والباطن .

ومن لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحث على رأسه التراب ، وليراجع الإيثار من أصله .





الإحصاء

أحصى بمعنى شكر:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النحل: ١٨] (١).

أحصى بمعنى حفظ:

قال تعالى: ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا

مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف: ٤٩] (٢).

أحصى بمعنى علم:

قال تعالى: ﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدِ أَبْلَقُوا رَسُولَكَ رَبَّهُمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ

عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨] (٣).

أحصى بمعنى كتب:

قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبا: ٢٩] (٤).

الإحصاء التحصيل بالعدد، يقال حصيتُ كذا وذلك من لفظ الحِصَا، واستعمال

ذلك فيه من حيث أنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتقادنا فيه على الأصابع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٥).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ ، أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا

(١) الكشاف للزمخشري (١/٤١٩) ، وتفسير الطبري (١٣/١٥٠).

(٢) تفسير الطبري (١٥/١٦٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٩/٢٩) ، وتفسير الطبري (٢٩/١٢٣).

(٤) الكشاف للزمخشري (٢/٤٥٠) ، وتفسير الطبري (٣٠/١٦).

(٥) رواه البخاري (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧).

تَسْتَعْمِلُنِي؟ فَقَالَ: « يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، نَفْسٌ تُنَجِّبُهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا » (١).

قال تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَّابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل: ٢٠].

أي لن تُحصَلوا ذلك ، ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحدٌ والباطل كثير ، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة ، وكالمرمى من الهدف ، فإصابة ذلك شديدة ، وإلى هذا أشار النبي ﷺ ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَبْتُ ، قَالَ: « شَيَّبْتَنِي هُوْدٌ وَالْوَأَقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (٢).

قال أهل اللغة: لن تحصوا: أي لا تحصوا ثوابه .



(١) أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً بغير استناد ، ورواه البيهقي من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلًا وقال هذا هو المحفوظ مرسلًا .
 (٢) رواه الترمذي في تفسير القرآن باب سورة الواقعة (٣٢١٩) ، ورواه الحاكم وابن مردويه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٢٣).



الإحاطة

الإحاطة بمعنى الجمع:

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي مَآذِنِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩] (١).

أحاط بمعنى علم:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (٢).

الإحاطة بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ، فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٢] (٣).

الإحاطة بمعنى الاشتغال على الشيء:

قال تعالى: ﴿ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٤] (٤).

الإحاطة بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

الإحاطة بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ، مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦].

(١) تفسير الطبري (٤٥٦/١) والدر المنثور للسيوطي (٣٣/١).

(٢) الوسيط للواحد (٣٦٥/١).

(٣) الكشاف للزمخشري (٧٧٤/١) وتفسير القرطبي (٤٠٨/١٠).

(٤) تفسير ابن كثير (٤١٩/٣).

الإحاطة تُقال على وجهين : أحدهما في الأجسام نحو أحطتُ بمكان كذا، أو تُستعمل في الحفظ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

أي حافظٌ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف : ٦٦] ، أي إلا أن تُمنعوا .

قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة : ٨١] .
فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا واستمر عليه استجره إلى مُعاودة ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقي حتى يُطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه .

والاحتياط : استعمل ما فيه الحياطة أي الحفظ .

والثاني في العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [هود : ٩٢] .

والإحاطة بالشيء أن تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ [يونس : ٣٩] ، فنفى ذلك عنهم ، وقال صاحب موسى : ﴿ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ [الكهف : ٦٨] .

تنبهًا على أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشيء ، وذلك صعب إلا بفيض إلهي .

والإحاطة بالشيء الإحداق به من جميع جوانبه ، واسم الفاعل منه : محيط



وهي محيطة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].
وأحيط به: حصر ومنع سبيل النجاة.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَكُمْ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢].



الأخ

الأخ بمعنى ابن الأب والأم

قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[المائدة: ٣٠] (١).

الأخ بمعنى الشبه:

قال تعالى: ﴿ كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتٌ أُنزِلَتْ أَخْبَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾

[الأعراف: ٣٨] (٢).

الأخ بمعنى الأخ من القبيلة:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ٦٥].

الأخ بمعنى الأخ في الحب والمودة:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾

[الحجر: ٤٧] (٣).

الأخ بمعنى الأخ في الدين والولاية في الشرك:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾

[الإسراء: ٢٧] (٤).

الأخ بمعنى الصاحب:

قال تعالى: ﴿ أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ

(١) القرطبي (٧٨/٥) والكشاف للزمخشري (١/١٦٥).

(٢) الطبري (٤١٦/١٢).

(٣) الكشاف للزمخشري (١/٤٢٦).

(٤) الوجوه والنظائر لابن الجوزي.



كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿ [الحجرات: ١٢].

الأخ بمعنى الأخ في دين الإسلام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠] (١).

أخ: الأصل أخو، وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة وفي غير ذلك من المناسبات.

قال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، أي لمشاركيهم في الكفر.

قال تعالى: ﴿ يَتَأَخْتَهِنَّ هُنُورًا مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾

[مريم: ٢٨].

يعني أخته في الصلاح لا في النسبة.

قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الأحقاف: ٢١].

سماه أخاً تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٨].

أي من الآية التي تقدمتها، وسمها أختاً لها لاشتراكها في الصحة والإبانة والصدق.

قال تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا

(١) تفسير القرطبي (٣٠ / ٢٦) والكشاف للزمخشري (٣٤٣ / ٢).

دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَّا أُخْتَهَا ﴿٣٨﴾ [الأعراف: ٣٨].

فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَرِثَةُ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وتأخيت الشيء : تحريت تحرى الأخ للأخ ، واعتبر من الأخوة معنى الملازمة .





الأخذ

الأخذ بمعنى القبول :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران : ٨١] ^(١) .

الأخذ بمعنى الأسر :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَخْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [التوبة : ٥] ^(٢) .

الأخذ بمعنى العذاب والعقوبة :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٢] ^(٣) .

الأخذ بمعنى الحبس :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا أَلَيْسَ إِنَّكَ لَرَبُّنَا أَخْذًا أَحَدًا مَكَانَهُ ﴾ [يوسف : ٧٨] ^(٤) .

أخذ بمعنى يهلك :

قال تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

أخذ بمعنى يسك :

قال تعالى : ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن : ٤١] .

(١) تفسير الطبري (١/ ٨٢) .

(٢) الوجوه والنظائر لابن الجوزي .

(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٩٦) .

(٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٨٤) .

الاتخاذ بمعنى الإكرام:

قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

الاتخاذ بمعنى الاختيار:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

الاتخاذ بمعنى الصياغة:

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

الاتخاذ بمعنى التسمية:

قال تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١].

الاتخاذ بمعنى البناء:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة: ١٠٧].

الاتخاذ بمعنى العصر:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ لَتَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧].

الاتخاذ بمعنى سلوك السبيل:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا بَعْضَ مَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

الاتخاذ بمعنى إرخاء الستر:

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧].

الاتخاذ بمعنى عقد العهد:

قال تعالى: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧].

الاتخاذ بمعنى النسج:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اخْتَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ يَتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١].

الاتخاذ بمعنى العبادة:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اخْتَدُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الشورى: ٦].

الاتخاذ بمعنى الجعل:

قال تعالى: ﴿ اخْتَدُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ٢].

الاتخاذ بمعنى الرضا:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل: ٩].

الأخذ: حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول.

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعْنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْكَ لَنَنظُرُوكَ ﴾ [يوسف: ٧٩]، وتارة بالقهر، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قال تعالى: ﴿ وَتَوَّابُوا خِذُّ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [النحل: ٦١].

فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيهٌ على معنى المجازاة والمقابلة ، لما أخذوه من النعم ، فلم يقابلوه بالشكر ، ويعبر عن الأسير بالمأخوذ ، والاتخاذ افتعال منه ويجري مجرى الجعل .

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

[المائدة : ٥١] .

ويقال فلان مأخوذ به وأخذه من الجن ، وفلان يأخذ مأخذ فلان: أي يفعل فعله ويسلك مسلكه .





الأخر

الأخرة بمعنى الجنة خاصة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] (١).

الأخر بمعنى أهل النفاق:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ﴾ [المائدة: ٤١].

الأخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ والتحير:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لِأَوْلَنَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَغَاتِنَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا نَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨].

الأخر بمعنى أهل المعصية والطاعة:

قال تعالى: ﴿وَمَا آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

الأخر بمعنى المتأخرين عن الغزو:

قال تعالى: ﴿وَمَا آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦].

الأخرة بمعنى القبر:

قال تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] (٢).

(١) تفسير القرطبي (١٠١/٢)، والكشاف للزمخشري (٥٩/١).

(٢) تفسير القرطبي (٣٦٢/٩)، والكشاف للزمخشري (٤١٨/١).

الأخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥].

الآخرة بمعنى الأخيرة:

قال تعالى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْلَاقٌ ﴾ [ص: ٧] (١).

الأخر بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨].

الآخرة بمعنى النار:

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَلْبِنَا أِنَّآ الْبَلِّ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٩].

الأخر بمعنى الأزلي الذي لا بداية له ولا نهاية:

قال تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد: ٣].

الآخرة بمعنى يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَآلِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ [الليل: ١٣] (٢).

آخر بمعنى أجل:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [البقرة: ٧٧].

آخر يقابل الأول، وآخر يقابل به الواحد، ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

[العنكبوت: ٦٤].

(١) تفسير القرطبي (١٥٠/١٥)، وتفسير الطبري (١٢٣/٢٣).

(٢) تفسير القرطبي (٨٦/٩٢٠)، والكشاف للزمخشري (٤٧٥/٢).



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

وربما ترك ذكر الدار، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦].

وقد توصف الدار الآخرة تارةً وتضاف إليها تارة .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآئِجُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وتقدير الإضافة دار الحياة الآخرة ، والتأخير : مقابل للتقديم .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].



الأدنى

أدنى بمعنى دون :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١] (١).

أدنى بمعنى أجدر :

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] (٢).

أدنى بمعنى أقرب :

قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة: ٢١] (٣).

أدنى بمعنى أقل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ۖ وَثُلُثَهُ ۖ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠] (٤).

الدنو : القرب بالذات أو بالحكم ، ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة .

قال البحري في مدح إبراهيم :

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا . . . فشأنك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تُسامى . . . ويدنو الضوء منها والشعاع

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ
وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

(١) توجيه القرآن ، للمقري (٢٥٧) .

(٢) الكشاف للزمخشري (١/١٥٩) .

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩) .

(٤) الوجوه والنظائر ، لابن الجوزي - الورقة - ٦ .

هذا بالحكم ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر .
قال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة: ٧] ، وتارة عن الأردل فيقابل بالخير .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ آدَنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَيْطُوا مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١] .

وعن الأول فيقابل بالآخر ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الحج ١٤] .

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصي ، قال تعالى : ﴿ إِذْ أَتَمَّ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة ، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣١١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ [البقرة: ٢١٩-٢٢٠] .

متناول للأحوال التي في النشأة الأولى وما يكون في النشأة الآخرة ، ويقال دانيئ بين الأمرين وأدنيئ أحدهما من الآخر .

وخص الدنيء بالحقير القدر ويقابل به السيئ .

ودان : قريب يناله القائم والقاعد والمضجع .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَنَى الْجَنَانِيِّ دَانَ ﴾

[الرحمن: ٥٤] .

ودانية : مرخاة مسدولة عليهم .

قال تعالى : ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤] .

وأدنى : أكثر دنواً ، وهو اسم تفضيل ، ويكون بمعنى أقرب وبمعنى أقل .

والدنيا مؤنث الأدنى ، وهي صفة الحياة التي تسبق الأخرى .

الأذى

الأذى بمعنى القمل:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] (١). أي في رأسه قمل .

الأذى بمعنى المحرام:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعَزَّلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] (٢). سمي ذلك ﴿أذى﴾ باعتبار الشرع واعتبار الطب .

الأذى بمعنى العطية:

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

الأذى بمعنى الشتم والسب:

قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] (٣)، أي الشتم والضرب والطعن والقتل والكذب، والزور على الله - سبحانه وتعالى - .

الأذى بمعنى الشدة والمحنة:

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] (٤).

(١) الكشاف للزمخشري (١/١٩٦) .

(٢) تفسير القرطبي (٣/٨٥) ، والكشاف للزمخشري (١/٩٠) .

(٣) الكشاف للزمخشري (١/١٥٣) .

(٤) تفسير ابن عباس ، تنوير المقباس ، للفيروزي آبادي .



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

الأذى بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ كُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] (١).

الأذى بمعنى التخلف عن الغزوات:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١] (٢).

الأذى بمعنى شغل القلب:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعِينِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَعِجُ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٣).

الأذى بمعنى غيبة المؤمنين:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

الأذى بمعنى الزور والبهتان على البرئ:

قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] (٤).

الأذى: ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو آخروياً .

يُقال: أذيته أو ذيه إيذاءً وأذيةً وأذىً، ومنه الأذى وهو الموج المؤذي لركاب البحر .

(١) تفسير القرطبي (١/ ٢٠٨)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٥٤).

(٢) معجم البلدان، للبغدادي (٢/ ١٥).

(٣) معجم البلدان، للبغدادي (٢/ ١٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٠)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٧).

الأذان

الأذان بمعنى أذان الطرد واللعنة :

قال تعالى : ﴿ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤] (١).

الأذان بمعنى أذان العقوبة والبراءة:

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣].

الأذان بمعنى أذان السنَّة والشريعة :

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧].

الأذان بمعنى السماع:

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آتِنِ شُرَكَاءِي قَالُوا آذَنْتَكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٧] (٢).

الأذن : الجارحة وشبهه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها ، ويُستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يُسمع .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١].

أي استماعه لما يعود بخيركم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٩٠).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٤).



كلمات قرآنية بمعان مختلفة

إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿ [الكهف: ٥٧].

إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم .

وَأَذِّنْ : استمع ، قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ لِرَبِّهَا وَحُقَّت ﴾ [الانشقاق: ٢] ، وَاسْتَعْمَل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسمع .

قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] .

والأذان : لما يُسمع ويُعبر بذلك عن العلم ، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَكْفُرُ أَتَدْنٰ لِي وَلَا نَفْتِنِيْٓ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾

[التوبة: ٤٩] .

وَالْمُؤَذِّنُ : كل من يُعلم بشيءٍ نداءً .

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] .

والإذن في الشيء : إعلامٌ بإجازته والرخصة فيه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٦٤] ، أي بإرادته وأمره .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: ١٠] .

قيل : معناه بعلمه لكن بين العلم والإذن فرق ، فإن الإذن أخصّ ولا يكادُ يُستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضيًا منه الفعل أم لم يرضى به .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٠٠] .

فمعلومٌ أن فيه مشيئته وأمره .

والاستئذان : طلب الإذن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَدِينُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْزَأَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة: ٤٥].

وأذن لي في كذا : أطلق له فعله وأباحه .

قال تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾

[الحج: ٣٩] .





الإرادة

الإرادة بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الإرادة بمعنى الحكم:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٧].

الإرادة : منقولَةٌ من رادٍ يروُدُ إذا سعى في طلب شيء ، والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوةٍ وحاجةٍ وأمل ، وجعل اسماً لنزوع النفس إلى الشيء ، مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع النفس إلى الشيء ، تارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا استعمل في الله فإنه يُرادُ به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النزوع ، فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا .

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾

[الأحزاب: ١٧].

وقد تُذكر الإرادة ويرادُ بها معنى الأمر ، كقولك : أريد منك كذا أي أمرك بكذا .

قال تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَنْكَارِهِ أَخْرَجُوا مِنْهُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقد يُذكر ويراد به القصد ، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣] ، أي يقصدونه ويطلبونه ، والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون

بحسب القوة الاختيارية ، ولذلك تستعمل في الجهاد والحيوانات .

قال تعالى : ﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيًّا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا هَمَّا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] .

والمرادة : أن تنازع غيرك في الإرادة ، فتريد غير ما يريد .

ورد الشيء يرده رداً ومرذاً : رجع .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾

[يوسف: ٦٥] .

ورده : صرفه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُرِيدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧] .

ورد التحية : أجاب بمثلها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٨٦] .

ورده : صيره ، قال تعالى : ﴿ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ [النساء: ٤٧] .

والتردد : الذهاب والمجيء ، ويراد به التحير .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَوَاتُهُمْ قُلُوبُهُمْ فِيهِمْ فِي رَبِّهِمْ يَرُدُّونَ ﴾ [التوبة: ٤٥] .

وارتد : رجع وعاد وتحول ، والردة : اسم منه وتختص بالكفر بعد الإسلام ،

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فِيمَنْ - وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] .



الأرض

الأرض بمعنى تراب القبر:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَذُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] (١).

الأرض بمعنى أرض مكة - شرفها الله عز وجل -:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] (٢).

الأرض بمعنى أرض التيه التي ضل فيها موسى - عليه السلام - وقومه:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦] (٣).

الأرض بمعنى ديار الإسلام:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[المائدة: ٣٣].

الأرض بمعنى مصر خصوصًا:

قال تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] (٤).

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٤)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٢٧).

(٢) توجيه القرآن، للمقري (٢٥٩).

(٣) معجم البلدان، للبغدادي (٢/ ٦٩).

(٤) توجيه القرآن، للمقري (٢٥٩).

الأرض كناية عن القلوب:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧] (١).

الأرض بمعنى أرض المحشر خاصة:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] (٢).

الأرض بمعنى أرض المدينة خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦] (٣).

الأرض بمعنى أرض الجنة خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] (٤).

الأرض: الجرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون، ولا تجئ مجموعة في القرآن، ويُعبر بها عن أسفل الشيء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه.

والأرض تطلق على الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان.

قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد تطلق على جزء من هذا الكوكب.

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴾ [يوسف: ٥٥].

(١) القرطبي (٩/ ٣٠٥)، الطبري (١٣/ ٩٠)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٠٧).

(٢) القرطبي (٩/ ٣٨٤)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٢).

(٣) معجم البلدان، البغدادي (٥/ ٨٢).

(٤) الكشاف، للزمخشري (٢/ ٤٨)، تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (٢٨٩).



كلمات قرآنية بمعان مختلفة

وأطلقت في القرآن على أرض الجنة، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤].
وقال تعالى: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧].

عبارة عن تكوين بعد إفساد، وعود بعد بدء، ولذلك قال بعض المفسرين: يعني به تليين القلوب بعد قساوتها .

والأرضة: الدودة التي تقع في الخشب من الأرض .

والماروض: من به خبل من أهل الأرض والجن .

وأرض الغشب: أكلته .



الأزواج

الأزواج بمعنى الحلائل:

قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢] (١).

الأزواج بمعنى الأصناف:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧] (٢).

الأزواج بمعنى القرناء:

قال تعالى: ﴿أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصفافات: ٢٢] (٣).

الأزواج بمعنى الحوراء من حرائر الجنان:

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا بِدِئَابِ مُنْتَشِبِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥].

الأزواج بمعنى المحلل في حق المطلقات:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

الأزواج بمعنى حواء - عليها السلام -:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

الأزواج بمعنى الحيوانات:

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٩٥).

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٢٤).

(٣) تفسير الطبري (٧١/ ٣٠)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩).



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

آتَيْنَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ﴿ [هود: ٤٠] .

الأزواج بمعنى زوجات النبي - ﷺ :-

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

الأزواج بمعنى الأشباه :

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦] .

الأزواج بمعنى البنين والبنات :

قال تعالى : ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَاقِبَةً ﴾ [الشورى: ٥٠] .

الأزواج بمعنى الأشجار والنبات :

قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧] .

الأزواج بمعنى اقتران الروح بالجسد :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] .

زوج: يُقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة، زوج ، ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوجٌ، ولكل ما يقترن بآخر مُمَثِّلًا له أو مَضَادًّا زوجٌ .

قال تعالى : ﴿ جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [القيامة: ٣٩] .

وجمع الزوج : أزواجٌ ، قال تعالى ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٢٣] ، أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْمَدَنَّ عَلَيْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [طه: ١٣١] ، أي أشباهها وأقرانها .

قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].
فتبين أن الأشياء كلها مُركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة ، وأن لا شيء يتعري من تركيب يقتضي كونه مصنوعاً ، وأنه لا بد له من صانع تنيبها أنه تعالى هو الفرد .

قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].
فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدًا أو مثلاً ما أو تركيباً ما ، بل لا ينفك بوجه من تركيب ، وإنما ذكرها هنا زوجين تنيبها أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل ، فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان .
قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ، أي أنواعاً متشابهة .

قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧] .

أي قرناءً ثلاثاً وهم الذين فسره في ما بعد .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ﴾ [التكوير: ٧] .

فقد قيل : معناه قرن كل شيعة بمن شايعهم في الجنة والنار .

قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّئُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۗ أَرْجَيْتُ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُرْضِيَةً﴾

[الفجر: ٢٧-٢٨] .

أي صاحبك ، وقيل : قرنت النفوس بأعمالها .

قال تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠] .

أي قرناهم بهن ، ولم يجيء في القرآن الكريم زوجناهم حوراً كما يقال : زوجته امرأة ، تنيبها على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة .



الأسباب

الأسباب بمعنى المنازل:

قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْكُذَّابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] (١).

الأسباب بمعنى الأبواب:

قال تعالى: ﴿أَمَلَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] (٢).

السبب بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَانَيْتَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥] (٣).

السبب بمعنى الحبل:

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدَاكَ أَنْ تَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمَدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥] (٤).

السبب: الحبل الذي يصعد به النخل، وجمعه: أسباب، والإشارة بالمعنى إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [الطور: ٣٨].

ومعناه أن الله تعالى أتاه من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحداً من تلك الأسباب، وعلى ذلك قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَيْنِي لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَنْبَلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ﴾

(١) تفسير الرازي (٧٨/٢)، وتفسير القرطبي (٢٠٦/٢).

(٢) تفسير القرطبي (٥٣/١٥).

(٣) تفسير القرطبي (٤٨/١١).

(٤) غريب القرآن للسجستاني (١٧٥)، وتفسير القرطبي (٢٢/١٢).

كَنُذِبًا ﴿ [غافر: ٣٦-٣٧] .

أي لعلي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى ، وسمي العمامة والخمار والثوب الطويل سبباً تشبيهاً بالحبل في الطول .

والسب: الشتم الوجيع .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

[الأنعام: ١٣٨] .

وسبهم لله ليس على أنهم يسبونه صريحاً ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بها لا يليق به ، ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بها تنزه سبحانه وتعالى عنه .

والسبابة : سُميت للإشارة بها عند السب ، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح ، وهي التي تلي الإبهام .



الاستقامة

الاستقامة بمعنى الدعاء والدعوة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا نَبِعَانَ سَكِيلَ الدِّينِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩].

الاستقامة بمعنى تبليغ الرسالة:

قال تعالى: ﴿ فَاَسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفَؤْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود: ١١٢].

الاستقامة بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].^(١)

الاستقامة: يُقال في الطريق الذي يكون على خط مستقيم وبه شبه طريق الحق نحو ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

واستقامة الإنسان: لزومه للمنهج المستقيم.

سُئل صديق الأمة وأعظمها استقامة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة، فقال: " ألا تُشرك بالله شيئاً "، يريد الاستقامة على محض التوحيد.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يستقم على الأمر والنهي، ولا يروغ روغان الثعلب.

وقال عثمان رضي الله عنه: استقاموا: أخلصوا العمل لله.

وقال علي وابن عباس رضي الله عنهما: استقاموا: أدوا الفرائض.

وقال الحسن البصري - رحمه الله - : استقاموا على أمر الله، فعملوا بطاعته

واجتنبوا معصيته.

(١) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن).

وقال مجاهد : استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ، حتى لحقوا بالله .

وقال بعضهم : استقاموا على محبته وعبوديته ، فلم يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة .

عَنْ أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ . قَالَ : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ » (١) .

والمقصود من العبد الاستقامة وهي السداد ، فإن لم يقدر عليها فالمقاربه .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَلَا أَنْتَ ، قَالَ : وَلَا أَنَا ؛ إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ " (٢) .

فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها ، فأمر بالاستقامة وهي السداد ، والإصابة في النيات والأقوال ، فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين ، وهو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ، والوفاء بالعهد ، والاستقامة تتعلق بالأقوال ، والأفعال ، والأحوال ، والنيات . فالاستقامة فيها ، وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله .

قال بعض العارفين : كن صاحب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ، فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة ، وربك يطالبك بالاستقامة ، فالاستقامة للحال بمنزل الروح من البدن ، فكما أن البدن إذا خلا من الروح فهو ميت ، فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد .

وكما أن حياة الأحوال بها ، فزيادة أعمال الزاهدين ونورها وزكاؤها بها ، فلا زكاء للعمل ولا صحة بدونها .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .



الاستواء

استوى بمعنى قصد وعمد:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] (١).

استوى بمعنى استقر:

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَحَاهُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤] (٢).

﴿الْجُودِيِّ﴾ جبل بالموصل بالعراق.

الاستواء بمعنى الركوب والاستعلاء:

قال تعالى: ﴿لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣].

الاستواء بمعنى الشدة والقوة:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ، مَا بَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤] (٣).

الاستواء بمعنى المعارضة والمقابلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] (٤).

الاستواء بمعنى القدرة:

قال تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] (٥).

(١) الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، وتنوير المقباس (٢٢٧).

(٢) مروج الذهب (٤٠/١).

(٣) غريب القرآن للسجستاني (١٦).

(٤) الكشف للزمخشري (٢/٢١٥).

(٥) تفسير القرطبي (٦٩/١١).

استوى : يُقال على وجهين :

أحدهما : يُسند إليه فاعلان فصاعداً نحو استوى «بلال الأنصاري وعلي الزهبي» في كذا أي تساويا ، قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

[التوبة: ١٩] .

والثاني : أن يُقال لاعتدال الشيء في ذاته .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون: ٢٨] .
واستوى فلان على عمالته ، واستوى أمر فلان .

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥] .

وقيل معناه : استوى له ما في السموات وما في الأرض : أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيْنَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٩] .

قيل معناه : استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدي بآلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] .

وتسوية الشيء جعله سواء .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ [الأعلى: ٢] .

أي جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة .

قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ﴾ [الشمس: ٧] .

إشارة إلى القوى التي جعلها مقومة للنفس ، فنسب الفعل إليها .

والسوي؛ يُقال فيما يُصان عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية.
قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [طه: ١٠].

ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقته من الإفراط والتفريط .

وقال تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة: ٤].

قيل نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له ، وقيل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها ، وذاك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك .

قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾

[الشمس: ١٤].

أي سوي بلادهم بالأرض .

ومكان سُوي وسواءً : وسط .

وعندي رجل سِواك : أي مكانك .

والمساواة : متعارفة في المثمنات .

يقال هذا الثوب يساوي كذا .

وأصله من ساوَاهُ في القدر .



الاستطاعة

الاستطاعة بمعنى الزاد والراحلة :

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْأَبْيَتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] .

الاستطاعة بمعنى المال والدابة :

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدَدْتَ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ وَسَيَّحِلَفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة: ٤٢] .

الطوع بمعنى الانقياد :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] .

طوعت بمعنى سهلت :

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبِحْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠] .

لن تستطيع بمعنى لن تصبر :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧] .

الطوع : الانقياد ورضاه الكره .

والطاعة : مثله لكن أكثر ما تقال في الائتمار لما أمر والإرتسام فيما رسم .

والنطوع : في الأصل تكلف الطاعة وهو في التعارف التبرع بها لا يلزم

كالتنفل .

﴿كلمات قرآنية ومعان مختلفة﴾

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

والاستطاعة : استفالةٌ من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتياً ، وهي عند المحققين اسمٌ للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يُريده من إحداث الفعل وهي أربع أشياء :

- * نيةٌ مخصوصةٌ للفاعل .
- * وتصوُّرٌ للفعل .
- * مادةٌ قابلةٌ لتأثيره .
- * وآلةٌ إن كان الفعل آلياً كالكتابة .

فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة .

يقال: فلان غير مستطيع للكتابة، ويضاده العجزُ ، وهو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً، ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقاً ومتى فقدها فعاجزٌ مطلقاً ، ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيعٌ من وجهٍ عاجزٌ من وجهٍ ، ولأن يوصف بالعجز أولى ، والاستطاعة أخصُّ من القدرة .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وفرس طوع العنان : سلسل ، والمطواع : المطيع ، والطاع : الطائع .

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[المائدة: ٣٠] .

شجعته وأعانته وأجابته إليه ، واستطاع : اطاق ، وطوعت : سهلت .

الإسراف

الإسراف بمعنى تحريم الحلال :

قال تعالى : ﴿ كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] (١).

الإسراف بمعنى الحرام :

قال تعالى : ﴿ وَأَبْلُوا إِلَيْنَا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ [النساء: ٦] أي لا تأكلوا أموال اليتامي حراماً (٢).

الإسراف بمعنى النفقة في المعصية :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] (٣).

أي لم ينفقوا في المعصية ، فالإسراف إنما هو الإنفاق في المعاصي ، فأما في القرب فلا إسراف . قال الطبري : الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضوع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

الإسراف بمعنى خلاف ما يجب :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣] (٤)، أي لا يقتل غير القاتل .

قال القرطبي فيه ثلاثة أقوال :

١- لا يقتل غير قاتله .

٢- لا يقتل بدل وليه اثنين كما كان العرب تفعله .

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١١٠) ، وتفسير الطبري (١٢/ ١٧٤) .

(٢) اللسان : مادة : س ر ف .

(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٤) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٢) .

(٤) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٥٥) ، والكشاف للزمخشري (١/ ١٥٤) .



٣- لا يمثل بالقاتل .

الإسراف بمعنى الإشراك بالله :

قال تعالى : ﴿ لَا جُرْمَ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَرَأَى الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٣] ، يعني المشركين المتعدين حدود الله القاتلين الأنفس بغير حق .

قال مجاهد : السفاكين للدماء بغير حلها ، وقيل : الذين غلب شرهم خيرهم .

الإسراف بمعنى الإفراط في المعاصي والإكثار منها :

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣] .

أي بالكفر والشرك والزنى والقتل ، فجنوا على أنفسهم بالإسراف في المعاصي والغلو فيها ، عنى بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك . (وهو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري).

قال سفيان : ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلاً ، وسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث أنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى : ﴿ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَنْتُمْ حَرَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ، والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ، لكن في الانفاق أشهر .

والإسراف : ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

سرفاً إسرافاً : جاوز القصد والاعتدال؛ فهو مسرف وهم مسرفون .



الأسف

الأسف بمعنى الحزن:

قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤] (١).

الأسف بمعنى الغضب:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥] (٢).
الأسف: الحزن والغضب معاً ، وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً ، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حُزناً ، ولذلك سُئل ابن عباس عن الحزن والغضب ، فقال: مخرجها واحد ، واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضباً، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حُزناً وجزعاً .

قال أبو عبد الله الرضا: إن الله لا يأسف كآسفنا ، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون ، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه .

قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

وأسف عليه: غضب ، والأسيف: الأجير، والحزين الرقيق القلب .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ؟، فَقَالَ: «رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةٌ أَسْفٍ لِلْفَاجِرِ» (٣). أي: أخذه سخط .

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٨٤).

(٢) تفسير القرطبي (٢٥/ ٥٠)، والدر المشور (٦/ ١٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٠٤٢).



الإسلام

الإسلام بمعنى الإقرار بالعبودية:

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣] (١).

أي انقاد له وأقر به المؤمن والكافر .

الإسلام بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ [آل عمران: ٢٠] (٢).

الإسلام بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٩] .



(١) توجيه القرآن ، للمقري (٢٦٢).

(٢) غريب القرآن ، للسجستاني (٤).

السلام

السلام بمعنى دار السلامة:

قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[الأنعام: ١٢٧] (١).

السلام بمعنى التحية:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [النور ٦١] (٢).

السلام بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

السلام بمعنى الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى النَّبِيِّينَ﴾ [الصافات: ٧٩] (٣).

السلام بمعنى السلامة من الشر:

قال تعالى: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] (٤).

السلام بمعنى الأمان من الشر والآفات:

قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦].

(١) تفسير الطبري (٨٣/٧).

(٢) تفسير الطبري (٣١٩/١٢).

(٣) تفسير الطبري (٩٠/١٥).

(٤) تفسير الطبري (٣٢/١٠).



كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

السلام بمعنى الاستسلام والأمان:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَّتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ ﴿ [النساء: ٩٤].

السلام بمعنى المفارقة:

قال تعالى: ﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا ﴿ [مريم: ٤٧].



السلم

السلم بمعنى شريعة محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلَ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] (١).

السلم بمعنى الصلح:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١] (٢).

السلم بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَحْمَدٌ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] (٣).

السلم بمعنى الخضوع والاستسلام:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

سَلَّمَهُ بمعنى نجاه:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَدْنَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَاسَدْتُمْ وَلَكِنَّا نَزَعْنَاهُ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣].

سلم الشيء بمعنى أوصله:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعَ أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَلْقُوا اللَّهَ وَعَالَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(١) تفسير الطبري (٤/ ٢٥٢).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٣٩)، وغريب القرآن للسجستاني (١٧٢).

(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٧٨).



سلم بمعنى انقاد وأذعن :

قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] .
السلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهُ يَقْلَبِ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩] ، أي مُتَعَرٍّ مِنَ الدَّغْلِ فهذا في الباطن .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا فَاتُوا النَّعْنَ جِثَّتْ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٧١] ، فهذا في الظاهر .
 والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وصحة بلا سقم .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٧] ، أي السلامة .

وقيل : **السلام** : اسم من أسماء الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣] .

وقيل وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق .
والإسلام : الدخول في السلم ، وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه ، والإسلام في الشرع على ضربين ، أحدهما دون الإيثار ، وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم ، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل .

قال تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤] .

والثاني : فوق الإيثار وهو أن يكون مع الاعتراف باعتقاد بالقلب ، ووفاء

بالفعل ، واستسلامٌ لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم - عليه السلام - ،
قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٣١] .

قال تعالى : ﴿ فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَالْحَقِّي بِالصَّبَاحِ ﴾ [يوسف: ١٠١] ، أي اجعلني ممن استسلم لرضاك ، ويجوز
أن يكون معناه اجعلني سالماً عن أسر الشيطان حيث ﴿ قَالَ فِعْرَنُكَ لَأُعْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴾ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص: ٨٢-٨٣] .

والسلم : ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجي به السلامة ، ثم جعل اسماً
لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب ، قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ
فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الطور: ٣٨] .

والسلم والسلم : بكسر السين مع التشديد وفتحها : الأمان والنجاة وعدم
الهرب .

والسلم : عدم الهرب ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١] .

والسلم : الصلح والمهادنة ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُفْتِنُوكُمْ وَالْقَوَا
إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٩٠] .

والمسلم : المنقاد لله ولما جاء من الشرائع ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا
نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧] .



الاسم

الاسم بمعنى الصفة:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠] (١).

الاسم بمعنى المثل والعدل:

قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] (٢).

الاسم بمعنى المسمى:

قال تعالى: ﴿بِذِكْرِ اسْمِ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] (٣).

الاسم بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] (٤).

الاسم بمعنى الأصنام والآلهة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣] (٥).

والاسم: اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز، وجمعه أسماء.

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١].

(١) الكشاف للزمخشري (٢٩/١).

(٢) تفسير القرطبي (١١/١٣٠)، وتفسير الطبري (١٦/٨٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٧/١٦٥)، والمفردات في غريب القرآن، (٢٤٨).

(٤) البحر المحيط لابن حبان (١/١٦)، وتفسير القرطبي (٢٠/٨٤).

(٥) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: س م ا.

الإصرار

الصر بمعنى القطع :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ^(١).

الصر بمعنى البرد :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧] ^(٢).

صرة بمعنى صبيحة :

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوقٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾

[الذاريات: ٢٩] ^(٣).

الاصرار بمعنى عقد الشيء وحبسه بقهر :

قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

الاصرار بمعنى العهد :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَأَشْهِدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١].

الإصرار : التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الإقلاع عنه ، وأصله من الصر : أي الشد ، والصرة ما تعقد فيه الدراهم ، والإصرار : كل عزم شددت عليه .

(١) الوسيط للواحد (٣٧٣/١) ، وتفسير القرطبي (٣/٣٠١) وغريب القرآن للسجستاني (٢٠٧).

(٢) غريب القرآن للسجستاني (٢٩) ، وتفسير القرطبي (٤/١٧٧) ، والطبري (٤/٣٦).

(٣) تفسير القرطبي (٤٦/١٧) ، وفتح الباري (٨/٤٦٠) ، ومفردات الراغب (٢٧٩).



والصرورة : من الرجال والنساء الذي لا يريد التزوج .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر : ١٩] ،
 لفظه من الصر ، ولذلك يرجع إلى الشدة لما في البرودة من التعقد ، والصرّة :
 الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض ، كأنهم صرّوا أي جمعوا في وعاء .



الإضافة

الإضافة لغة؛ الإمالة ، فإنَّ أصل الضيف الميل .

والضيف؛ من مال إليك ، نُزولاً بك ، وصارت الضيافة متعارفة في القرى ، لأن كل أحد يميل إليه غالباً ، وقد أضاف الله عز وجل إلى نفسه في القرآن والسُّنة عشرين شيئاً على سبيل التشريف والتبجيل :

١- كلمات القرآن:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧] .

٢- العرش المجيد:

قال تعالى : ﴿ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مُنِينٌ ﴾ [الحاقة: ١٧] .

٣- محمد المصطفى - ﷺ :-

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾

[الفتح: ٢٩] .

٤- كلمة الحمد:

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] .

٥- كلمات التحيات:

(التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ) (١)

٦- شهر رجب:

" رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ ، ... " (حديث مرفوع).

(١) حديث رواه البخاري (٦٢٦٥) ومسلم (٤٠٢) .



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

٧- النعمة والمنّة على الخلق :

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨].

٨- ناقة صالح - ﷺ :-

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣].

٩- المساجد :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨].

١٠- دين الإسلام :

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣].

١١- الكعبة المعظمة - شرفها الله تعالى :-

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا

وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦].

١٢- الاسم الشريف :

قال تعالى : ﴿ نَبِّرْكَ أَنتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

١٣- الروح المطهر :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٢٩].

١٤- خلقة: الخلق على ملة التوحيد :

قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا

بَدِيلَ لِمَخْلُقِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠].

١٥- علامة الإيمان على المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾

[البقرة: ١٣٨].

١٦- صوم رمضان:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) (١).

١٧- عيسى بن مريم - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ﴾ [النساء: ١٧١].

١٨- ملك السموات والأرض:

قال تعالى: ﴿ لَهُ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[الحديد: ٢].

١٩- الأمر والخلق:

قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

٢٠- العباد المطيعون والعصاة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].



(١) روى البخاري (١٧٦١) ومسلم (١٩٤٦)



الإطمئنان

يطمئن بمعنى يسكن:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨] (١).

اطمأن بمعنى أقام:

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٥] (٢).

اطمأن بمعنى رضي:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [الحج: ١١].

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧].

وهي أن لا تصير أمارة بالسوء.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

تنبيهًا أن بمعرفة تعالى والإكثار من عبادته يُكسبُ اطمئنان النفس .

الطمأنينة والإطمئنان : السكون بعد الانزعاج .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٣].

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٣١٥).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٦٤٣).

الأغلال

يفعل بمعنى يخون:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ مَن يَخْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١] (١).

الغل بمعنى الإمساك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

الغل - بكسر الغين - بمعنى البغض والحسد:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ يَّجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] (٢).

الأغلال بمعنى الشدائد:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ هَؤُلَاءِ عَذَابُهُمْ أَشَدُّ حَرًّا لَّا خَلَّةَ لَهُمْ وَلَا عُشَّةَ عَلَيْهِمْ وَذُكِّرُوا بِمَا كَانُوا يُعْتَدُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ هَؤُلَاءِ عَذَابُهُمْ أَشَدُّ حَرًّا لَّا خَلَّةَ لَهُمْ وَلَا عُشَّةَ عَلَيْهِمْ وَذُكِّرُوا بِمَا كَانُوا يُعْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] (٣).

الأغلال بمعنى الحديد:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَجْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٣٣].

غل يفعل: إذا صار ذا غل: أي ضغن، ويقال الغل: الحسد.

والغلال: أصله تدرع الشيء وتوسطه، ومنه الغلل للهاء الجار بين الشجر، فالغل: مختص بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه وجمعه أغلال، وغل فلان:

(١) تفسير الطبري (٧/ ٣٤٨)، وغريب القرآن للسجستاني (٣٤١).

(٢) مفردات القرآن (٣٦٣).

(٣) تفسير الطبري (٧/ ٣٠٠).



قيد به ، قال تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهٗ ﴾ [الحاقة: ٣٠] .

وقيل للبخيل : هو مغلول اليد ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] ، أي ذمّوه بالبخل ، وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قضى كل شيء قالوا : إذا يدُ الله مغلولة : أي في حكم المقيد لكونها فارغة ، فقال الله تعالى بعد ذلك : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لَّا فِيهِمْ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨] .

أي منعهم فعل الخير ، فهو إشارة إلى ما يفعل بهم في الآخرة .
قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَعْنَاقَ فِيٓ أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [سبا: ٣٣] ، والغلالة : ما يُلبس بين الثوبين ، فالشعار لما يُلبس تحت الثوب ، والدثار : لما يلبس فوقه ، والغلالة : لما يُلبس بينهما .

والغلول : تدرع الخيانة وهي أخذ شيء على خفاء ، والغل : العداوة .
قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ يُجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] .
وأغل : أي صار ذا إغلال : أي خيانة ، وأغللت فلاناً : نسبتُهُ إلى الغلول .
والغليل : ما يتدرعه الإنسان في داخله من العطش ومن شدة الوجد والغيط ، يُقال : شفا فلان غليله ، أي غيظه .

والغلة : ما يتناوله الإنسان من داخل أرضه .

والغلو : مجاوزة الحد ، يُقال في السعر غلا غلاء فهو غال ضد رخيص .
قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَيْنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [النساء: ١٧١] .

وغلت القدر : تغلي : سبت واضطرب ما فيها من الحرارة غلياً .

قال تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٥-٤٦] .

الإفك

الإفك بمعنى السحر :

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾

[الأعراف: ١١٧] (١).

الإفك بمعنى التقليل :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] ، والمؤتفكة مدينة - قري - قوم لوط ، لأنها اتفتكت بهم - أي انقلبت بهم - (٢).

الإفك بمعنى قذف المحصنات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾ [النور: ١١] ، يعني : بهتان عائشة - عليها السلام - والإفك ما يكون من الكذب والافتراء، وقيل : هو البهتان لا تشعر به حين يفاجتك، والذين جاءوا بالإفك عبد الله بن أبي بن سلول - رأس النفاق - ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثه ، وحمئة بنت جحش ، ومن ساعدهم (٣).

الإفك بمعنى عبادة الأصنام :

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَكَ ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصفات: ٨٥-٨٦] ، يعني عبادة الأصنام دون الله تعالى .

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٩) .

(٢) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٦٣) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠) ، وتنوير المقباس (٢٣٣) .

(٣) الكشاف للزمخشري (٢/ ٧٥) ، وتفسير الطبري (١٨/ ٧٠) ، وأسباب النزول للواحيدي (٣٣٠) .



الإفك بمعنى ادعاء الولد لله - عز وجل - :

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

. [الصافات : ١٥١-١٥٢] .

الإفك بمعنى الكذب :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف : ١١] ^(١) .

الإفك بمعنى الصرف :

قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكَ لَفِي قَوْلٍ مُّخْلِيفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنَ أُوْكَ ﴿٩﴾ قِيلَ الْخَفْرُ صَوْنٌ ﴾ [الذاريات : ٧-١٠] ، يقول : يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ^(٢) .

الإفك في الأصل : كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَّا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأحقاف : ٢٢] . وقيل : للرياح العادلة عن المهاب : مؤتفكة ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَةُ بِالْحَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة : ٩] .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صٰحِحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمْ الْعُدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ فَلَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفِكُونَ ﴾ [المنافقون : ٤] ، أي يُصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل ، ومن الصدق في المقال إلى الكذب ، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَّا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف : ٢٢] ، فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرفٌ من الحق إلى الباطل ، فاستعمل ذلك في الكذب .

ورجل مأفوك : مصروفٌ عن الحق إلى الباطل ، ومن العقل إلى الخيال .

والإفك : أسوأ الكذب .

(١) تفسير الطبري (١٣/٢٦) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠) .

(٢) تفسير الطبري (١٩١/٢٦) .

الإقامة

أقاموا بمعنى عملوا به :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦] ، أي عملوا بما فيها وبينوا ما فيها ، أي أقاموا أحكامها وحدودها ، وما فيها من حدود رسول الله - ﷺ - (١) .
أقام بمعنى أتم :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٢] ، أي أتموا الصلاة (٢) .

أقيموا بمعنى استقبلوا :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] (٣) .

أقم بمعنى أخلص :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس: ١٠٥] ، أي أخلص دينك وعملك لله (٤) .

المقام بمعنى القيام بين يدي الله :

قال تعالى : ﴿ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤] (٥) .

(١) تفسير الكشاف (٢٢٨) ، وتفسير الطبري (١٠/٤٦٤) ، ومعاني القرآن للفراء (١/٣١٥) .

(٢) الدر المنثور للسيوطي (١/٧٢) ، وتفسير ابن كثير (١/٧٧) .

(٣) تفسير الطبري (٨/١١٥) ، والكشاف للزمخشري (١/٢٦٢) .

(٤) تفسير القرطبي (٨/٣٧٨) .

(٥) إتحاف فضلاء البشر (٢٧١) .



كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

المقام بمعنى المكان:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩].

المقام بمعنى الإقامة والمكث:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ [الأحزاب: ١٣].

المقام بمعنى المساكن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان: ٥١] ^(١).

الإقامة بمعنى الاستيطان:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَانِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠] ^(٢).

أقام بمعنى نصب وسوى:

قال تعالى: ﴿ فَإِنظَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] ، أي نصبه وسواه .

قال سعيد بن جبير : مسحه بيده وأقامه فقام ، وهذا هو الصحيح ، وهو الأشبه بأفعال الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ^(٣).

قام: نهض منتصبًا دون عوج أو التواء ، فيقال: قام للصلاة ، قام يصلي أو يدعو الله ، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦].

ولا تقم: لا تقف على قبره عند دفنه أو لزيارته ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ

(١) إتحاف فضلاء البشر (٣٨٩).

(٢) تفسير الطبري (١٥٣/١٠)، والكشاف للزمخشري (٤٤/١).

(٣) تفسير القرطبي (٢٧/١١).

أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَفْسٌ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِتْمَمَ كَفْرًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ [التوبة: ٨٤].

واقام الصلاة : أداها كاملة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنُفِّخَنَّ مِنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

وأقام حدود الله : حافظ عليها ولم يجاوزها ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجِدْ لَكُمْ أَنَّ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْتَمِرَ اللَّهُ فِي إِيْمَانِكُمْ إِلَّا فِي مَقَامٍ مَّا لَكُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْوِزْرِ وَالْأَقْسَامِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

واقام الوزن : وفاه حقه ، قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنْتَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٩].

واقيموا : أداها كاملة صادقًا ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق: ٢].

واستقام : خلا من العواج ، واستقام الشخص : سلك الطريق القويم قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٧].

وقيام : مصدر قام ، وقيام جمع قائم ، والقيام : اسم لما يقوم به الشيء ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

والقيوم من أسماء الله تعالى لا يوصف به سواه .

قال تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

واقوم : اسم تفضيل من قام ، ومعناه : أفضل وأعدل أو أقرب إلى الصواب ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكَمُ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكُنْجُوهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والمقام : مكان القيام ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَانْتِخَذُوا



كلمات قرآنية بعان مختلفة

مِنْ مَقَامٍ إِبْرَهِيمَ مُصَلًّى ﴿البقرة: ١٢٥﴾ .

والقيم : الدائم ، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ [المائدة: ٣٧] .

والقيم : الثابت المستقيم لا عوج فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿التوبة: ٣٦﴾ .

القيمة : ذات القيمة الرفيعة .

قال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٤﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿

[البينة : ٢-٣] .

والإقامة : الاستقرار فهي مصدر أقام بالمكان ، أي استقر فيه .

والتقويم : التعديل فهو مصدر قوم الشيء بمعنى عدله وأزال ما فيه من عوج أو التواء ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿التين: ٤﴾ .

أي في أحسن حالات التعديل والتهذيب .

والمستقيم : المستوى القويم الذي لا عوج فيه ولا التواء ، يقال : طريق مستقيم ، قال تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿[الفاتحة: ٦] .

والقوم : في الأصل جماعة الرجال دون النساء .

قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴿[الحجرات: ١١] .



الأكل

الأكل بمعنى تناول الطعام بعينه :

قال تعالى : ﴿ وَفَلْنَا يَتَادُمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَرَوْجِكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٣٥] (١).

الأكل بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس :

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢] .

الأكل بمعنى الإحراق :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا يُقْرَآنُ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٨٣] .

الأكل بمعنى أخذ الأموال بالباطل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] .

الأكل بمعنى الرزق من السماء والثمار من الأرض :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦] .

الأكل بمعنى الافتراس :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذَهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّمُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٣] .



الأكل بمعنى الابتلاع:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [يوسف: ٤٣] (١).

الأكل بمعنى الاستئصال:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْتَسِنُونَ ﴾ [يوسف: ٤٨] (٢).

الأكل: تناول الطعام وعلي طريق التشبيه، قيل: أكلت النار الحطب، والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [الرعد: ٣٥].

وأكله الأسد: فريسته التي يأكلها، والأكولة: من الغنم ما يؤكل، ويعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذو أكل من الدنيا، وفلان استوفى أكله، كناية عن انقضاء الأجل.

وأكل فلان فلاناً، اغتابه أكل لحمه، تمثيل للاغتياب بأكل لحم الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَِعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال الشاعر:

فإن كنت مأكولاً . . . فكن أنت آكلي

وعبر بالأكل عن إنفاق المال، لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

(١) تفسير ابن عباس "تنوير المقياس" للفيروز آبادي.

(٢) تفسير القرطبي (٩/٢٠٤).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَنَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

تنبيهًا على أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار .

والأكل والأكل والأكل : الكثير الأكل ، قال تعالى : ﴿سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢].

وقد يُعبر بالأكل عن الفساد ، قال تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].

والأكل بضم الكاف لما يؤكل ، وأكل الطعام مضغه وابتلعه .



الأكنة

الأكنة بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾
[النحل: ٨١] (١).

أكنة بمعنى أغطية:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦] (٢).

تكن بمعنى تضر:

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٩] (٣).

قال أبو القاسم:

الكنى: ما يحفظ فيه الشيء، كنتت الشيء كنا: جعلته في كن وخص كنتت بما يُستر بيت أو ثوب وغيره، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩].
وأكنتت: بما يُستر في النفس، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وجمع الكن: أكنان.

والكنان: الغطاء الذي يُكن فيه الشيء، والجمع أكنة نحو غطاء وأغطية، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا

(١) غريب القرآن للنيسابوري، وتفسير القرطبي (١٥٩/١٠).

(٢) الكشاف للزمخشري (٢٣٦/١)، وتفسير الطبري (٢٧/١٠).

(٣) تفسير القرطبي (٢٣٠/١٣) وتفسير الطبري (١٠٢/٢٠).

وَيَبِّئُكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّنَا عَمِلُونَ ﴿٥﴾ [فصلت: ٥].

قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا كما قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَسْخَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود: ٩١].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨].

قيل عنى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ ، وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله تعالى كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وسميت المرأة المتزوجة كنه : لكونها كن من حفظ زوجها ، كما سُميت محصنة : لكونها في حصن من حفظ زوجها ، والمكنون: المستور البعيد عن الأعين .

والمكنون: المخفى لم تصل إليه الأيدي.

قال تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤].





الآل

آل بمعنى الذرية والورثة :

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
[آل عمران: ٣٣] (١).

آل بمعنى القوم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾ [القمر: ٤١] (٢).

آل بمعنى أهل البيت :

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ لَّجَّئْنَا لَهُمْ بِسَحْرِ﴾ [القمر: ٣٤] (٣).
الآل: يُصغَرُ على أهيل إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة ، يُقال: آل فلانٍ ولا يُقالُ آل رجلٍ ولا آل زمانٍ كذا بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل .
يُقال: آل الله ، وآل السلطان والأهل يُضاف إلى الكل ، يُقال: أهل الله، وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا .

وآل النبي ﷺ - أقاربه ، وقيل : المختصون به من حيث العلم ، وذلك أن أهل الدين ضربان:

* ضربٌ متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم ، فيقال لهم : آل النبي ﷺ - وأُمَّته .

* وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ، ويُقال لهم : أُمَّة محمد ﷺ - ،

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/١١٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٧/١٥٧).

(٣) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٣).

ولا يُقال لهم : آله .

فكل آل للنبي - ﷺ - أمة له ، وليس كل أمة له آله .

قيل لجعفر الصادق - عليه السلام - الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي - ﷺ - ، فقال : كذبوا وصدقوا ! .

ف قيل له : ما معنى ذلك ؟ ! .

فقال : كذبوا في أن الأمة كافتهم آله ، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آله .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨] .

أي المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب والمسكن لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم .

والآل يستعمل فيما يختص بالإنسان اختصاصًا ذاتيًا ، إما بقربة قريبهم أو بموالاته .



الأم

الأم بمعنى الأصل:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِهَةٌ﴾ [آل عمران: ٧].

هي التي فيها الحدود والفرائض، وقيل هي الآيات التي لم يتغير حكمها^(١).

الأم بمعنى المرضعة:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضْعَةِ﴾ [النساء: ٢٣].

أي حرمت عليكم مرضعتكم في الحولين^(٢).

الأم بمعنى أمهات المؤمنين:

قال تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَئِذَا الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦]^(٣).

الأم بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

الأم بمعنى مكة المشرفة:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْيَبَ فِيهِ﴾ [الشورى: ٤].

(١) غريب القرآن للسجستاني (٤١)، والمفردات في غريب القرآن للراغب (٢٢)، والكشاف للزمخشري (١/١١٣).

(٢) الوجوه والنواظر لابن الجوزي، الورقة الثانية.

(٣) تأويل مُشكل القرآن، لابن قتيبة (٧٧).

الأم بمعنى المرجع والمصير:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾

[القارعة : ٩] .

يعني مرجعه ومصيره ، أي فمسكنه جهنم ، لما كانت الأم كافلة الولد وغاذيته ومأواه ومُربيته - كانت النار للكافر كذلك جعلها أمه ^(١) .

الأم بمعنى الوالدة:

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَوِي أُنْحُكُ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴿٤٠﴾ [طه : ٤٠] .



(١) تفسير الطبري (٣٠/٢٨٣) ، والكشاف للزمخشري (٢/٤٨٤) .



إِمَام

إمام بمعنى القائد في الخير:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ فَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْحِكْمَ وَالْحُكْمَ مُطْمَئِنِّينَ وَمِن دُرِّيَّتٍ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] (١).

إمام بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَسَتَلَوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [هود: ١٧]، يعني التوراة إمامًا يهتدي به ورحمة لمن آمن به.

إمام بمعنى الطريق الواضح:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴾ (٧٨) فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ٧٨-٧٩]، يعني بطريق واضح (٢).

إمام بمعنى كتاب بني آدم:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ فَمَنْ أُوْقَىٰ كِتَابَهُ، بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧١]، أي بكتابهم الذي جمعت فيه أعمالهم في الدنيا (٣).

إمام بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢] (٤).

(١) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤).

(٢) غريب القرآن للسجستاني (٤٤).

(٣) غريب القرآن للسجستاني (٤٤).

(٤) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤).

أمة

أمة بمعنى الإمام الذي يقتدى به :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[النحل: ١٢٠] (١) .

أمة بمعنى جماعة :

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣] (٢) .

أمة بمعنى مدة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتِزَعُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾

[يوسف: ٤٥] (٣) .

أمة بمعنى عصبية :

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] (٤) .

الأمة بمعنى الإسلام :

قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

الأمة بمعنى الكفار خاصة :

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ ﴾ [الرعد: ٣٠] .

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٦١) .

(٢) تفسير القرطبي (١٧١/١٠) .

(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٤٥) .

(٤) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٨) .



الأمة بمعنى الأمم السالفة والقرون الماضية:

قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتَلَّوْا عَلَيْنَهُمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الرعد: ٣٠].

الأمة بمعنى الزمن الطويل:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن آخَرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّقَوْلِكَ مَا يَحْسِبُهُ ﴾ [هود: ٨].

الأمة بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

الأم: زوجة الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هي أمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط .
ويقال: لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم وكل مدينة هي أم ما حولها .

قال الخليل: كل شيء ضُم إليه سائر ما يليه يُسمى أمًا، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ فِي آثَرِ الْأَلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤]، أي اللوح المحفوظ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه .

وقيل لمكة: أم القرى: وذلك لما روى أن الأرض دحيت من تحتها .

قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وأم النجوم: المجرة، وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب: لكونها مبدأ الكتاب .
قال تعالى: ﴿ فَأَمَّهُ هَكَوِيَةً ﴾ [الفارعة: ٩].

أي مشواه النار فجعلها أمًا له، وسمّى الله تعالى أزواج النبي - ﷺ - أمهات

سلسلة العلوم القرآنية

المؤمنين قال تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَرْوَجُهُمْ لَمَّ مَتَّهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦].

والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر واحد، إمّا دين واحد أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا وجمعها أمم.

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمُ امْتَأَلِكُمْ مَا قَرَّبْنَا فِي الْأَلْكَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت ومُدخرة كالنمل، ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع.

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

أي صنفًا واحدًا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، أي في الإيمان.

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم.

قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ﴾

[الزخرف: ٢٢].

أي على دين مجتمع.

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِتْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[النحل: ١٢٠].

كلمات قرآنية بمعان مختلفة

أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم : فلان في نفسه قبيلة، وروى أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمةً واحدة .

الأمي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢] .
قال قطرب: الأميَّة : الغفلة والجهالة .

قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .

قيل : منسوبٌ إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عاداتهم ، وقيل : سُمِّي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله له .

قال تعالى : ﴿ سُنُقِرْتِكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى: ٦] .

وقيل : سُمِّي بذلك لنسبته إلى أم القرى ، والإمام: المؤتم به إنساناً كأن يقتدي به ، بقوله أو فعله ، أو كتاباً أو غير ذلك مُحققاً كان أو مُبطلاً .



الإمساك

الإمساك بمعنى المراجعة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، أي فراجعوهن بمعروف بحسن الصحبة والمعاشرة^(١).

الإمساك بمعنى التمسك بالشيء:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]^(٢).

الإمساك بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَدْحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥]، يعني احبسوهن.

الإمساك بمعنى البخل:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠]، يعني لبخلتم خشية الفقر.

الإمساك بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١]، يعني يحفظهما.

الإمساك بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ

(١) تنوير المقباس (٢٦).

(٢) الكشف للزمخشري (١/٢٠٣).



كلمات قرآنية بمعان مختلفة

بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ [فاطر: ٢] ، أي لا مانع لها .

الإمساك بمعنى العمل به :

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٤٣] .
أي اعمل الذي أوحى إليك .

إمساك الشيء : التعلق به وحفظه .

قال تعالى : ﴿ أَطْلَقْ مَرَّتَانٍ فَمَا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .
واستمسكت بالشيء : إذا تحريت الإمساك .

ويقال : تمسكت به ومسكت به ، قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ بِهِمْ عَدَدٌ حَتَّىٰ تَضَعُوا حُجُوبَكُمْ لِمَا كَفَرْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَا تُبَيِّنُوا كِتَابَ اللَّهِ لَكُمْ وَإِنَّكُمْ لَعِنْدَهُ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠] .
ويقال : أمسكت عنه كذا ، أي منعته .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر: ٣٨] .

وكنى عن البخل بالإمساك ، والممسكة من الطعام والشراب : ما يمسك الرمي ، مسك به وأمسك وتماسك واستمسك وتمسك ، أي احتسى واعتصم به .
مسك بالشيء : قبضه وأخذه ، ويقال مسك الدين ونحوه : حافظ عليه فأتمر بأمره وانتهى بنهيه .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضْمِغُ أَجْرَهُ الْمُضْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠] .

وأمسك الشيء : أبقاه في حوزته ومنعه من غيره .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾

[الملك: ٢١] .

ولامسكتهم : لم تبدلوا واستبقيتموه .

وامسك : لا تطلقها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

أو إمسك : الإمساك هنا عدم بذل المال .

قال تعالى : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩] .

واستمسك بالشيء : اعتصم به وتعلق لينجوا من الهلكة أو مما يفر منه ، ويقال :

استمسك بالشيء : حفظه ولم يضيعه .

فقد استمسك : اعتصم بها طالبًا النجاة .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان: ٢٢] .

وامسك : ضرب من الطيب ، قال تعالى : ﴿ خْتَمُهُمْ مِسْكًا وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُنْتَفِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] .





الإنزال

الإنزال بمعنى إنزال العذاب والبلوى على سبيل اللعنة :

قال تعالى : ﴿ قَبَدَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٩] ^(١).

الإنزال بمعنى إنزال الملائكة المقربين في بدر للتقوى :

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] .

الإنزال بمعنى إنزال النعاس على أهل الحرب لتأمين الصحابة :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] .

الإنزال بمعنى إنزال اللباس من السماء سترًا للعورة :

قال تعالى : ﴿ يَبْنَؤُا دَامًا قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤْرِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الأنعام والمنفعة للناس :

قال تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَجِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ نَمِينًا أَرْوِجَ ﴾ [الزمر: ٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [غافر: ١٣] .

(١) اللسان لابن منظور : مادة : ن - ز - ل .

الإنزال بمعنى إنزال المطر لكمال النعمة والرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨].

الإنزال بمعنى إنزال السكينة لتحقيق العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦].

الإنزال بمعنى إنزال ميزان العدل لأجل الإنصاف:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥].

الإنزال بمعنى إنزال الوحي لإلزام الحجة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١].

التنزيل بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾

[الإسراء: ١٠٦].

التنزيل بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

التنزيل بمعنى الإرسال:

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [فصلت: ١٤].



التنزيل بمعنى التعليم :

قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾

[الشعراء: ١٩٣-١٩٤].

نزل بمعنى بسط:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

النزل بمعنى الشواب:

قال تعالى : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقْمِ ﴾ [الصافات: ٦٢] (١).

النزول : في الأصل هو انحطاط من علو ، يُقال: نزل عن دابته ونزل في مكان كذا .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ، ونزل بكذا وأنزله بمعنى ، وإنزال الله تعالى نعمه ونعمته على الخلق وإعطاؤهم إياها ، وذلك إما بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن ، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١].

والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ، أن التنزيل يختص بالمواضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ومرة بعد أخرى ، والإنزال عام فيما ذكر فيه التنزيل ، قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

وقرئ نزل ، قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ ﴿٢٠﴾ ﴾ [محمد: ٢٠].

فإنما ذكر في الأول نُزِّل وفي الثاني أنزل تنبيهاً أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيءٌ فشيءٌ من الحث على القتال ليتولوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣] .
وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل لما رُوي أن القرآن نزل دفعةً واحد إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نجماً فنجماً .

قال تعالى: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [التوبة: ٩٧] .
فخص لفظ الإنزال ليكون أعم، فقد تقدم أن الإنزال أعم من التنزيل ،
والمنزل : موضع النزول ، وجمعه : منازل .

وللشمس والقمر منازل يتنقلان فيها في مسيرهما .
قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [يونس: ٥] .

والنزلة : المرة من النزول ، وتقول : فعلت ذلك نزلة : أي مرة .
قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣] .
ونزله : جعله ينزل ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِيُشِيقُوا بَعِيدٍ ﴾ [البقرة: ١٧٦] .
والمُنزِل: المنزل وما يُعد للضيف من طعام وغيره ، والجنة : نُزُل المتقين ،
والنار : نزل الكافرين .

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿١٢﴾ فَتُرَّلٌ مِّنْ حَمِيرٍ ﴾ [الواقعة: ٩٢-٩٣] .



الإنسان

الإنسان والمراد الوليد بن المغيرة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ﴾ [يونس: ١٢] (١).

الإنسان والمراد به النضر بن الحارث:

قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١] (٢).

الإنسان والمراد أبي بن خلف:

قال تعالى: ﴿ أَوْلَا يَذُكَّرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٦٧] (٣).

الإنسان والمراد عتبة بن ربيعة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّأُ ﴾ [الإسراء: ٨٣] (٤).

الإنسان والمراد به سعد بن مالك:

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان: ١٤] (٥).

الإنسان والمراد أولاد آدم - عَلَيْهِ السَّلَام -:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسَهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ جَنَدٍ ﴾

(١) المعارف لابن قتيبة (٥٥١)، تفسير القرطبي (١١٣/٢٠).

(٢) غريب القرآن للنيسابوري (١٢/١٥)، و تفسير القرطبي (٢٢٥/١٠).
والكشاف للزمخشري (٤٤٩/١).

(٣) تفسير القرطبي (١٣١/١١).

(٤) تفسير القرطبي (٣٢١/١٠)، والمعارف لابن قتيبة (١٥٥).

(٥) الكشاف للزمخشري (١٧٢/٢)، وأسباب النزول، للواحدي (٩٥).

الْوَرِيدِ ﴿ [ق: ١٦: (١)] .

الإنسان والمراد آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ - :

قال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤: (٢)] .

الإنسان والمراد برصيصا العابد :

قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦: (٣)] .

الإنسان والمراد به الأخنس بن شريق الثقفي :

قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْنَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ [المعارج: ١٥-٢١: (٤)] .

الإنسان والمراد به عتبة بن أبي لهب :

قال تعالى: ﴿ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ وَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ [عبس: ١٧-٢٤: (٥)] .

الإنسان والمراد أبو طالب :

قال تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [الطارق: ٥-٨: (٦)] .

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٣٤٩) .

(٢) الطبري (٢٩/ ٢٠٢)، القرطبي (١٩/ ١٧٧)، الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٤١) .

(٣) الطبري (٤٨/ ٤٩)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٨) .

(٤) المعارف لابن قتيبة (٥٣) .

(٥) القرطبي (١٩/ ٢١٧)، أسباب النزول للسيوطي (١٧٩) .

(٦) القرطبي (٢٠/ ١)، الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٦٥) .



الإنسان والمراد أبا جهل عمرو بن هشام:

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ٦-١٤] ^(١).

الإنس: خلاف الجن، وجمع الإنس: أناسي، قال تعالى: ﴿لِنُحِثِّي بِهِ بِلْدَةِ مَيْتَا وَشُقَيْهٖ، وَمِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًّا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩].

والإنسان قيل: سُمي بذلك لأنه خلق خَلْقًا لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، ولهذا قيل: الإنسان مدنيٌّ بالطبع من حيث لا قِوَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بَعْضٌ، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سُمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألوه.

وأنست: أحسست وأبصرت.

قال تعالى: ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُتُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَىٰ النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠].

وأنستم: أدركتم وعلمتم.

قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦].

والإنسان يطلق على الذكر والأنثى من بني آدم.

قال تعالى: ﴿وَكَأَلَّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣].

والإنس: منسوب إلى الأُنس.

قال تعالى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقِرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ

(١) أسباب النزول للسيوطي (١٨٢)، القرطبي (١٢٣/٢٠)، والكشاف للزمخشري (٤٧٩/٢).

لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ [مريم: ٢٦].

والأناس: جمع إنس .

قال تعالى: ﴿لِنُجِّعَ بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَشُقِيهٖ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾
[الفرقان: ٤٩].

والأناس: الجماعة من الناس .

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۗ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].



الألف

ألف بمعنى التسوية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٥٦].

ألف بمعنى التعجب:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

ألف بمعنى الإيجاب:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ألف بمعنى الأخبار عن نفس المتكلم:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحَرَصْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦].

ألف بمعنى الإشباع:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

ألف بمعنى التوبيخ:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ آتِكُمْ يٰبَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُرْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

ألف بمعنى الاستفهام:

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَسْتَرْخَطُونَهُ ۗ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾

[الواقعة: ٥٨-٥٩].

ألف بمعنى ألف القطع:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقْتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تَ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩].

ألف بمعنى ألف التنبيه:

قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [الزمر: ٣].

ألف بمعنى ألف الجمع:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨].

ألف تقرير النعم:

قال تعالى: ﴿ الرَّشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١].

الألف مشتقة من الألفة: ضد الوحشة، وألف بينهما تأليفاً: أوقع الألفة.

والمؤلفة قلوبهم: أحد وثلاثون من سادات العرب، أمر النبي - ﷺ - بتألفهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام.

وفي الحديث: "المؤمن أوف مألوف".

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»^(١).

واشتقت الألف من الألفة؛ لأنها أصل الحروف، وجملة الكلمات واللغات متألفة منها.

(١) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب «الأرواح جنود مجندة».



والألف: من العدد سُمِّيَ به لكون الأعداد فيه مؤتلفة، فإن الأعداد أربعة: أحاد، وعشرات، ومئات، وألوف، فإذا بلغت الألف فقد اتلتفت، وما بعده يكون مكرراً، والألف في القرآن ولغة العرب على نحو من أربعين وجهاً.

وأصول الألفات ثلاثة وتبعتها الباقيات :

أصلية كألف أخذ، قطعية كأحمد وأحسن، وصلية كاستخرج واستوفى، والألف اجتماع مع التثام وألف بين قلوبهم جمعهم على المحبة.

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وألفت بين الأشياء : جمعت بعضها ببعض .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَى اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّتِهِ، وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

والمؤلفة قلوبهم : المستالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠].



الأهل

الأهل بمعنى قراء التوراة والإنجيل:

قال تعالى: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩] (١).

الأهل بمعنى القوم وذوي الأرحام:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

الأهل بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] (٢).

الأهل بمعنى سكان القرى:

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْإِتِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَهُمْ سَنَعْدِبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠٠] (٣).

الأهل بمعنى الأمة وأهل الملّة:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥] (٤).

الأهل بمعنى زوجة موسى - عليه السلام - وولده:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - ه - ل.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/١٧٧).

(٣) المفردات في غريب القرآن (٢٩).

(٤) تفسير القرطبي (١١/١١٦)، وتفسير الكشاف (٢/٩).



لِأَهْلِهِ أَتَكْتُمُونَ إِنِّي ءَأَنْتُمْ نَارًا لَّعَلِّي ﴿ [القصص: ٢٩] ^(١).

الأهل بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد والأزواج:

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الأهل بمعنى المختار والمجدير:

قال تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٦].

أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراها من صناعة وبيت وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ، ثم تجوز به .

ف قيل : أهل بيت الرجل من يجمعه وإياهم نسب ، وتعرف في أسرة النبي - ﷺ - مطلقاً إذا قيل : أهل البيت ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعبر بأهل الرجل عن امرأته ، وأهل الإسلام الذين يجمعهم ، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود: ٤٦].

وكل دابة ألف مكاناً ، يُقال : أهل وأهلي ، وتأهل إذا تزوج . ومنه قيل : أهلك الله في الجنة : أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً - يجمعك وإياهم ، وفي المثل الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل ، اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله ، فإن أصبت أهله فهو أهله ، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله .

الأول

الأول بمعنى الكفار من اليهود:

قال تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ﴾^(١).
[البقرة: ٤٠]

الأول بمعنى بيت الله الحرام:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢).
[آل عمران: ٩٦].

الأول بمعنى قوم عيسى - ﷺ - وقت نزول المائدة:

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣).
[المائدة: ١١٤].

الأول بمعنى خضوع سيد المرسلين - ﷺ - وخشوعه وانقياده في الصلاة:

قال تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَهٗ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤).
[الأنعام: ١٦٣].

الأول بمعنى أهل العقوبة في النار:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَهُنَّ لِأَخْرَجْنَهُنَّ فَمَا كَانَتْ لَكُنَّ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾^(٥).
[الأعراف: ٣٩].

الأول بمعنى الكليم موسى - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ رِيبَهُ، لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ، دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).
[الأعراف: ١٤٣].

(١) تفسير الدر المشهور (١/٦٤)، وتفسير الطبري (١/٥٦٣)، والكشاف للزمخشري (١/٤٦).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/٢٨٧).



كلمات قرآنية بمعنى مختلفة

الأول بمعنى المظلومين من بني إسرائيل :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ٥].

الأول بمعنى سحرة فرعون :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوْلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الشعراء: ٥١] (١).

الأول بمعنى سيد المرسلين :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوْلَىٰ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر: ١١-١٢] (٢).

الأول بمعنى مجمع الخلائق في معسكر المآذق :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّا أَوْلَىٰ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾

[الواقعة: ٤٩-٥٠].

الأول بمعنى الجمع بين صفتي الأولية والآخرية للحق سبحانه وتعالى :

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣].

الأول : ضد الآخر ، أصله أوئل .

وأول الكلام : ما فسرته وبين المراد منه ، والتأويل التفسير وتبيين ما يتول إليه

الأمر من الكلام .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ

عَلَيْكَ ﴾ [يوسف: ٦].

وأوله إليه : رجعه ، وتأوله ، دبره وقدره وفصره ، وأولوا : جمع لا واحد له

(١) الكشاف للزمخشري (٢/١٠٩).

(٢) القرطبي (١٦/١١٩).

من لفظه ، وأولات: للإناث .

وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء ،
 وقوله تعالى : ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۖ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۖ﴾ [القيامة: ٣٤-٣٥] ، كلمة تهديد
 وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز ، أو يخاطب به
 من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله .





الآيات

الآيات بمعنى البيان والحكمة:

قال تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ١٥١].

الآيات بمعنى الأمر والنهي:

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧] (١).

الآية بمعنى العلامة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ﴾ [آل عمران: ٤١] (٢).

الآية بمعنى العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [آل عمران: ١٣].

الآيات بمعنى الفضيلة والرحمة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٦-٩٧].

الآية بمعنى المعجزة والكرامة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا

(١) الكشاف للزمخشري (١/١٧٠)، الدر المشور للسيوطي (١/٢٠٢).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/٢٥٧)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٦٤).

عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٌ مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿المائدة: ١١٤﴾ .

الآية بمعنى الإعراض والنعرة:

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٢﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿الأنعام: ٣-٥﴾ .

الآيات بمعنى العظة والعبرة:

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّالِفِينَ ﴿يوسف: ٧﴾ .

الآيات بمعنى عبرة للمعتبرين:

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا آيَةَ مِزْمٍ وَأَمَةٍ آيَةً وَأَوْثَنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿المؤمنون: ٤٩-٥٠﴾ (١) .

الآيات بمعنى الكتاب والبرهان:

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكْفُرْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهِرُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْتَرُوا أَيُّومًا إِنَّا نَحْنُ قَدِّ كَانَتْ آيَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿المؤمنون: ٦٢-٦٦﴾ (٢) .

الآية بمعنى الابتلاء والتجربة:

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿سبأ: ١٥﴾ .

الآيات بمعنى معجزات موسى - ﷺ - :

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا

(١) تفسير الطبري (٢٠/١٨)، والكشاف للزمخشري (٦٦/٢) .

(٢) تفسير الطبري (٢٩/١٨) .

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾
 بِتَابِعِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِتَابِعِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿[القصص: ٣٥-٣٦]﴾^(١).

الآيات بمعنى الدليل والحجة:

قال تعالى: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣].

آية بمعنى التشريف والتكريم:

قال تعالى: ﴿قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْسَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة: ٢٥٩].

آية بمعنى آية العذاب والهلكة:

قال تعالى: ﴿فَدَجَاءَ نَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَازِجَةً نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

آية بمعنى العلامة الظاهرة:

قال تعالى: ﴿أَتَجْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الشعراء: ١٢٨].

آية بمعنى آية يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ [القمر: ٢].

الآيات: ذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات، وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠].

ولم يقل آيتين؛ لأن كل واحد صار آية بالآخر.

قال تعالى: ﴿وَأَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾

[الإسراء: ٥٩].

فالآيات هنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوه من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنَّبَهَ إنها يُفعل بمن يفعله تخويفاً، وذلك أحسُّ المنازل للمأمورين؛ فإنَّ الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء:

إمَّا يتحرّاه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحرّاه لطلب محمّدة، وإما أن يتحرّاه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلاً، وذلك أشرف المنازل، فلما كانت هذه الأمة خير أمة - كما قال سبحانه وتعالى - رفعهم عن هذه المنزلة، ونبّه أنه لا يعمهم بالعذاب، وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبّه أنه يُقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلونه به في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧].





الإيمان

الإيمان بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِبْرَهِيمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥] ، يعني التوحيد ^(١) .

الإيمان بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦] ، يعني مشركين لتبديل إيمانهم - يعني مشركين العرب - إن سألتهم من خلقهم قالوا: الله وهم مع ذلك يجعلون له شركاء ^(٢) .

الإيمان بمعنى التصديق في السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٥] .

الإيمان بمعنى الإقرار باللسان في العلانية:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ يعني أقروا ، ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ يعني أقروا باللسان في العلانية وكفروا في السر [المنافقون: ٣] .
أي آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم ^(٣) .



(١) صفوة التفاسير .

(٢) تفسير الطبري (١٣ / ٥٢) .

(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٧) .

الأمانة

الأمانة بمعنى الودائع:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

يعني الودائع: المفتاح، قيل: نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار، وكان سادن الكعبة (١).

الأمانة بمعنى العفة:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحَدُهُمَا يَا بَنِيَّ اسْتَعِجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعَجَرْتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] (٢).

الأمانة بمعنى الفرائض:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] (٣).

أمن بمعنى وثق:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مَأْمَنَتَهُ، وَلَسْتِ بِاللَّهِ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الأمن بمعنى الإذعان والتصديق:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

أمن: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان

(١) الكشاف للزمخشري (١/١٧٧)، وأسباب النزول للواحدي (١٥٠).

والدر المنثور للسيوطي (٢/١٧٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٢/٦٣)، وتفسير القرطبي (٣/٣٨٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/١٠٣).

كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان .

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] .

أي ما ائتمتم عليه .

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] .

قيل : هي كلمة التوحيد ، وقيل : العدالة ، وقيل : حروف التهجي ، وقيل : العقل وهو صحيحٌ ، فإنَّ العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتُعلم حروف التهجي ، بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه .

وَأَمْنٌ : إنما يُقال على وجهين أحدهما متعدياً بنفسه ، يُقال : آمنته : أي جعلت له الأمن ، والثاني غير متعد ومعناه صار ذا أمن .

والإيمان يُستعمل تارة اسماً للشريعة التي جاء بها محمد - ﷺ - وعلى ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩] .

ويوصف به كل من دخل في شريعته مُقرّاً بالله وبنبوته ، وتارة يُستعمل على سبيل المدح ويُرادُ به إذعانُ النفس للحقِّ على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء :

* تحقيق القلب .

* وإقرار باللسان .

* وعمل بحسب ذلك بالجوارح .

ويقال: لكل واحد من الاعتقاد والقول والصدق والعمل الصالح إيمان .
قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ
إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

أي صلاتكم ، وجعل الحياء وإمارة الأذى من الإيمان .
قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ
الدِّثْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] .

قيل: معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن .
قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُتُبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّوْا هَهُؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١] .

فذلك مذكوراً على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به
الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يطمئن إلى الباطل .
قال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَن أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيْمَانِ وَلَيْكِن مَّن شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦] .

وجعل النبي ﷺ - أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل - عليه السلام - حيث
سأله ، فقال: ما الإيمان .

وأمين بالمد والقصر اسم للفعل ومعناه استجب . وآمين: قاصدين .
قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ
وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ [المائدة: ٢] .

والأمين: هو الثقة المؤمن .

قال تعالى: ﴿ أُيْلِفُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨] .

أفاض

أفاض بمعنى رجع :

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

انفضوا بمعنى تفرقوا :

قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

تفيض بمعنى تخوض :

قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

أفيضوا بمعنى السير :

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

أفيضوا بمعنى العطاء والجود :

قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠].

فاض الماء فيض: جرى في سهولة .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

أشد

أشد بمعنى أدوم:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

أشد بمعنى أشر:

قال تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْبِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْلِبُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١].

أشد بمعنى أعدى عداوة:

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢].

أشد بمعنى أغلظ:

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

أشد بضم الشين ونصب الدال بمعنى الحلم:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤] ^(١).

قال مجاهد وقتادة: الأشد ثلاث وثلاثون سنة.

الشُدُّ: العقد القوي يقال: شددت الشيء قويت عقده.

قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨].

والشدة: تستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب.

(١) غريب القرآن للسجستاني (١٦)، وتفسير القرطبي (١٦٢/٩).



قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥]، يعني جبريل - عليه السلام - .

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥]، ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يُزايِلُهُ بعد ذلك، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرءُ وافي الأربعين ولم يكن .: له دون ما يهوى حياة ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى .: وإن جرَّ أسباب الحياة له العُمرُ

شدد: يشد شدة: قوي، فهو شديد .

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وجمعه شداد وأشداء .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]، وأشد: أفعل تفضيل، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

والأشد: يُقال بلغ أشده أي قوته، قال تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [الحج: ٥].

وشده يشده بضم الشين وكسرها قواه .

قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ [القصص: ٣٥].

واشد: قوي.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].

أفمن

ماذا تعني كلمة أفمن وماذا كانت في الأصل:

﴿أَمَّنْ﴾ و﴿أَوْمَنْ﴾ و﴿أَفْمَنْ﴾ كانت في الأصل (من) وألقوا بها هذه الحروف للاستفهام: والأصل في الاستفهام الهمزة وحدها ، ثم ألقوا بها الواو ، والفاء، والميم لزيادة التقرير والتأكيد .

قال تعالى : ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَادًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل:٦١] لإلزام الحجة .

قال تعالى : ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام:٢٢] لبيان التمثيل .

﴿أَفْمَنْ﴾ وردت في القرآن العظيم في حق الله سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع:

فالأول: الدليل والهداية ، قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ [يونس:٣٥] .

والثاني: للحفظ والرعاية .

قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ [الرعد:٢٣] .

والثالث: لإظهار القدرة .

قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:١٧] .

وردت ﴿أَفْمَنْ﴾ في حق رسول الله - ﷺ - في ثلاثة مواضع :

فالأول: للبرهان والحجة .

قال تعالى : ﴿أَفْمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ



﴿كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة﴾

﴿مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧].

والثاني: في وعد الرضا والرؤية .

قال تعالى: ﴿أَفَمِنَ اتَّبَعِ رِضْوَانِ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَهَّ جَهَنَّمَ وَيَسَّ النَّصِيرُ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

والثالث: في بيان الثبات والاستقامة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].

ذكرت ﴿أَفَمَنْ﴾ في شأن الصحابة - عليهم السلام - خمس مرات :

فالأول: للصديق ذي الصدق والحقيقة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَنْذَرُكَ أَوَّلُوا الْآلَاءِ﴾ [الرعد: ١٩].

والثاني: للفاروق - عليه السلام - ذي العدل والأمن والأمانة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلَقَّىٰ فِي النَّارِ خَيْرًا مَّ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠].

والثالث: لذي النورين عثمان بن عفان - عليه السلام - أهل الطاعة والعبادة .

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَأَنَاءَ النَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

والرابع: للإمام علي - عليه السلام - صاحب الديانة والصيانة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ۗ لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].
والخامس: للصحابة - عليهم السلام - وأهل الصحبة والحُرمة .

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَتَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مَّنْ

أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿ [التوبة: ١٠٩].

وردت ﴿ أفمن ﴾ في تشریف المؤمنین وتوبيخ الكافرين :

اثنان لتشریف أهل الإيمان :

فالأول : الوعد بنعمة الجنة .

قال تعالى : ﴿ أفمن وعدتته وعداً حسناً فهو لفيهِ كمن منعتهُ متعَ الحيوۃ الدنيا ثم هو يومَ القيامة من المحضرين ﴾ [القصص: ٦١].

الثاني : اشتعال سراج المعرفة .

قال تعالى : ﴿ أفمن شرحَ اللهُ صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربه فويلٌ للقسية قلوبهم من ذكرِ اللهُ أولئك في ضلالٍ مبين ﴾ [الزمر: ٢٢].

وثلاثة في توبيخ الكافرين :

الأول : لبيان كمال الضلالة .

قال تعالى : ﴿ أفمن زينَ له سوءَ عمله فرآه حسناً فإن الله يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ [فاطر: ٨].

الثاني : في تحقيق العذاب والعقوبة .

قال تعالى : ﴿ أفمن حوَّ عليه كلمة العذاب أفأنت تُنقذ من في النار ﴾ [الزمر: ١٩].

الثالث : لإتمام الطرد والإهانة .

قال تعالى : ﴿ أفمن ينهى بوجهه سوءَ العذاب يومَ القيامة ﴾ [الزمر: ٢٤].





أنشأ

أنشأ بمعنى خلق :

قال تعالى: ﴿فَوَخَلَقْنَا النَّفْسَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

النشئ والنشأة : إحداث الشيء وتربيته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢].

والناشئ : يُرادُ به الشاب .

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْآنًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [الزمل: ٦].

يُريد القيام للصلاة، ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيئًا فشيئًا.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

والإنشاء : إيجاد الشيء وتربيته، وأكثر ما يُقال ذلك في الحيوان .

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْشَأْتُمُ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [الواقعة: ٧١-٧٢]، فلتشبيهه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وأنشأه : أوجده ، ونشأه : رباه .

قال تعالى: ﴿أَوْ مَن يُنْشِئُوا فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]، أي يُربي تربية كترية النساء .

نشأ : ينشئ **نشأ** و**نشأة** : ارتفع ، وللإنسان نشأتان ، نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى ، ونشأته بعد الموت وهي البعث ، وهي النشأة الأخرى .

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].